

متطلبات وعي معلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية "دراسة تحليلية"

السيد صابر محمد محمد

المعيد بقسم أصول التربية بكلية التربية

بالدقهلية - جامعة الأزهر

adamaser5989@gmail.com

أ.د/ محمد عبد الله محمد الفقي

أستاذ أصول التربية - ووكيل كلية التربية لشئون

خدمة المجتمع وتنمية البيئة - كلية التربية

ومدير وحدة تعليم الكبار "جامعة الزقازيق"

أ.د/ سعيد طه محمود أبو السعود

أستاذ أصول التربية

كلية التربية - جامعة الزقازيق

المخلص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على متطلبات وعي مُعلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية، وتحقيق ذلك الهدف اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل البحث إلى أهمية الوعي بالمواطنة الرقمية، وأن التربية الرقمية للأجيال الحالية والمستقبلية لم تعد مجرد رفاهية، وأن التوعية بأبعاد المواطنة الرقمية وحقوق المواطن وواجباته في العصر الرقمي أصبحت من أولى الضروريات، وبناءً عليه انتهى البحث إلى أن وعي مُعلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية يتطلب خمسة متطلبات رئيسة متفاعلة، وهي: متطلبات تربوية: وتعني العمليات التي تقوم بها الوزارة لتعزيز وعي المعلمين بكيفية الاستخدام الآمن للتكنولوجيا. ومتطلبات أخلاقية: وتعني المعايير التي يجب أن يلتزم بها المعلم أثناء استخدام التكنولوجيا. ومتطلبات تكنولوجية: وتعني الإمكانيات والتقنيات والوسائط الإلكترونية التي يجب توفيرها؛ لضمان وصول المعلومات والمعارف

الصحيحة في الوقت المناسب. ومتطلبات إدارية: وتعني العمليات والممارسات التي تقوم بها إدارة المدرسة لتوجيه المعلمين نحو الالتزام بمبادئ المواطنة الرقمية. ومتطلبات قانونية: وتعني الوسائل التي يتم من خلالها التمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات تجاه الاستخدام الآمن للتكنولوجيا الرقمية.

الكلمات المفتاحية: متطلبات، الوعي، مرحلة التعليم الأساسي، أبعاد المواطنة الرقمية.

**The requirements of the basic education teacher's
awareness of the dimensions of digital citizenship, "An
Analytical Study"**

Abstract

The aim of the current research is to identify the requirements of basic education teachers awareness of the dimensions of digital citizenship. The rights and duties of the citizen in the digital age have become one of the first necessities, and accordingly the research concluded that the awareness of basic education teachers of the dimensions of digital citizenship requires five main interactive requirements, which are: Educational requirements: they mean the processes carried out by the Ministry to enhance teachers' awareness of how to safely use technology. Ethical requirements: They mean the standards that the teacher must abide by while using technology. Technological requirements: They mean the capabilities, techniques, and electronic media that must be provided to ensure that the right information and knowledge arrive at the right time. Administrative requirements: They mean the processes and practices carried out by the school administration to guide teachers towards commitment to the principles of digital citizenship. Legal requirements: They mean

the means by which rights are enjoyed and duties are complied with towards the safe use of digital technology.

Key words: Requirements, Awareness, basic education stage, dimensions of digital citizenship.

مقدمة البحث:

يشهد العالم المعاصر ثورة هائلة في التطور التكنولوجي والمعلومات الرقمية، كسرت الحدود والحوجز بين الشعوب، وجعلت العالم كقرية كونية، وأصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) Information and Communication Technology جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، حتى أنها صارت المحرك الأساسي الذي يقود عملية التنمية، وصار التقدم في أي مجتمع تقاس قدرته على تنمية العنصر البشري القادر على استخدام التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها المختلفة في كافة مناحي الحياة.

وفي ظل هيمنة الثورة الرقمية ظهر ما يسمى بالمجتمع الرقمي Digital Society الذي يوفر لأعضائه فرصاً للتعليم والعمل والتفاعل الاجتماعي من خلال العديد من تطبيقات التكنولوجيا الحديثة: كالحاسوب، والإنترنت، والهواتف الخلوية وغيرها؛ مما أسهم بدوره في تقصير المسافات بين الأفراد، وتقليل الوقت والجهد، حيث صارت هناك سهولة وسرعة فائقة في الاتصال بصرف النظر عن المكان والزمان (Ribble, 2008,14).

ومما لا شك فيه إن هذا الانتشار وإن كان له العديد من المميزات كسهولة الاتصال بالآخرين، إلا أن هناك بعض الأفراد الذين يستخدمون هذه التكنولوجيا بشكل سيء، والأسباب في ذلك كثيرة، مثل: نقص التعليم والتدريب بالمدارس، والافتقار إلى القواعد واللوائح والسياسات التي تضع إطاراً لسياسات استخدام التكنولوجيا المقبولة (لمياء المسلماني، ٢٠١٤، ١٩). ومن هنا ظهرت الحاجة إلى الاهتمام بمخطط توعية أفراد المجتمع بالالتزام بمعايير السلوك المقبول عند استخدام

التكنولوجيا في المدرسة، أو في المنزل، أو في أي مكان آخر، لا سيما مع التوجهات الأساسية للدولة نحو التحول الرقمي في جميع قطاعاتها ومؤسساتها.

ولعل هذا التوجه يرتبط بطريقة مباشرة بالمواطنة الرقمية؛ لما لها من أهمية متزايدة في هذا العصر. ففي ظلّ معطيات العصر الرقمي وانتشار التكنولوجيا، وفي محاولة لتجنب السلبيات التي تساهم التكنولوجيا المعاصر في انتشارها عند إساءة استخدامها؛ تغيرت النظرة إلى المواطنة في العصر الرقمي، فظهرت المواطنة الرقمية *Digital citizenship* على أنها النموذج المثالي للمواطنة في القرن الحادي والعشرين (Mossberg, K., et. al, 2007, 140).

وترجع بداية التعامل مع مصطلح المواطنة الرقمية أثناء محاولة البحث عن سياسات ناجحة، ووقائية ضد أخطار التكنولوجيا والثورة الرقمية الجديدة، وإن كثيراً من قيم المجتمعات، وأنماط حياة أفرادها قد باتت في حكم الخطر الشديد؛ نتيجة تغلغل آليات الثورة الرقمية في أوصال المجتمعات، فأخذت هذه الأخيرة تدابير وقائية؛ من أجل حماية ما يسمى بالخصوصيات المجتمعية والتي تكون حمايتها حفظاً لكثير من أساسيات هذه المجتمعات (جيدور بشير، ٢٠١٦، ٧٢٥).

وانطلاقاً من السعي نحو إعداد المواطن الرقمي؛ برزت أهمية أبعاد المواطنة الرقمية الواجب توافرها عند التعامل مع شبكة الإنترنت من خلال استخدام التطبيقات والبرامج المختلفة، وهي: "الوصول الرقمي، واللياقة الرقمية، والقوانين الرقمية، والتجارة الرقمية، والاتصالات الرقمية، ومحو الأمية الرقمية، والحقوق والمسؤوليات الرقمية، والصحة والسلامة الرقمية، والأمن الرقمي"، حيث يركز كل بُعد من هذه الأبعاد على معالجة أحد المشكلات المعاصرة المرتبطة باستخدام التكنولوجيا الرقمية (أحمد عبد الرؤف، ٢٠١٩، ٤١٠).

وحيث إن مرحلة التعليم الأساسي من أهم المراحل التي يمر بها التلميذ؛ لأنها الجوهر الحقيقي لتكوين الشخصية تكويناً سليماً في كافة الجوانب، فمن خلالها

ترسي دعائم بناء الشخصية والتأثير في المحيط الذي يعيش فيه؛ مما يساعد على تنميته ونضجه المعرفي والنفسي والاجتماعي، ليصبح قادراً ومؤهلاً للعيش كمواطن صالح ومتوازن ومتوافق ومتفاعل مع مجتمعه، ويسهم في رقيه وتنميته.

وبما أن المعلم هو أهم ركيزة تعتمد عليها المدارس في إعداد المواطن الصالح، وفي تعديل أفكار وسلوكيات واتجاهات الطلاب، وهو الأداة الناجحة في تصحيح مسار المفاهيم عند الطلاب. وبالإضافة إلى أن للمعلمين دوراً هاماً وفعالاً في تعزيز ونشر ثقافة المواطنة الرقمية بين الطلاب من خلال الأنشطة التعليمية، ودمج مفاهيمها بالدروس النظرية والعملية؛ بما يساعد على حماية الطلاب وتسليحهم بالمعرفة التكنولوجية (ريم العنزي، ٢٠٢١، ٨٩)؛ وعليه، فقد أوصت العديد من الدراسات بضرورة أن تبدأ المساعي الناجحة نحو إنشاء مواطنة رقمية فعالة؛ بإعادة بناء معرفة المعلمين ومستوى الوعي المتعلق بالمواطنة الرقمية -Ghamrawi, N. A, 2018,209 (224). ليظل الهدف الحقيقي للتعليم في العصر الرقمي، والدور المحوري للمؤسسات التعليمية هو تكوين الطالب العصري المسيج بأطر أخلاقية، وثقافية، وسلوكية تمكنه من الممارسة الآمنة، والاستخدام الأخلاقي والقانوني للتكنولوجيا الرقمية، ومنهج ومبدع ومسؤول في الفضاء الرقمي، وممارس للمواطنة الرقمية الإيجابية.

مشكلة البحث وتساؤلاته :

في ظل التطور الكبير الذي يشهده العالم من حيث الرقمنة والتكنولوجيا، والذي أدى إلى ثورة حقيقية، أصبحت التقنية فيها من أساسيات الحياة اليومية، وبات التعايش معها ضرورة ملحة لا غنى عنها، ونتج عن هذا التطور جيلاً نشأ وتربى على هذه التقنيات، وأصبح يتعايش معها منذ طفولته حتى أصبحت جزءاً رئيساً من حياته اليومية.

وفي ضوء التطورات السريعة والمرتبطة بالحاسوب والاتصالات وما تلاها من إنشاء شبكة معلومات دوليه، نلمس أثرها في طبيعة الحياة المستقبلية التي نعيش

بداياتها والتي من المنتظر أن تصبح أكثر تفاعلاً في الغد، حيث بدأنا الاعتماد على هذه التقنيات في كافة أنشطة حياتنا سواء في المنزل، أو المتجر، أو المدرسة، أو مكان العمل، وما إلى ذلك، بالصورة التي يمكننا القول إننا نعيش حياة مختلفة عن سابقتها، حياة قد نسميها الحياة الإلكترونية، أو الحياة الرقمية؛ أصبح فيها دور المعلم مختلف كلياً وجزئياً، حيث لم يعد يقتصر على العملية التعليمية فحسب، بل يتعدى دوره إلى تكوين هوية اجتماعية وطنية تحدد مسار النشء في المستقبل (Watson, K. S, 2018)، خاصة وأننا اليوم بحاجة ماسة إلى تدريب طلابنا خاصة في - مرحلة التعليم الأساسي - في مدارسنا المصرية، على اكتساب قيم المواطنة الرقمية، وكذلك تمكينهم من ممارسة المهارات الحياتية المرتبطة بها، سواء على المستوى الشخصي، أو المستوى المجتمعي؛ ولأن المعلم هو المنفذ الحقيقي للمنهج على أرض الواقع، وهو الأكثر ارتباطاً في التعامل مع أطراف العملية التعليمية والمتمثلة في المنهج والطالب؛ لذا فإن وعي المعلم بأبعاد المواطنة الرقمية يُعد ضرورة ملحة.

وتأسيساً على ما سبق، وبناءً على ما خلصت إليه نتائج دراسة (هند الصمادي ٢٠١٧، ١٧٥) بضرورة إجراء دراسات مكثفة حول المواطنة الرقمية. واستجابة لتوصيات دراسة (هناء عبد الحميد، ٢٠٢٠، ٢٠٣)؛ بضرورة إعداد مُعلمي مرحلة التعليم الأساسي مهنيًا وأكاديميًا؛ للوعي بقضايا المواطنة الرقمية، وما يرتبط بها من مهارات حياتية؛ لتنميتها لدى تلاميذهم.

وفي حدود اطلاع الباحث؛ لا توجد هناك دراسات تناولت متطلبات وعي مُعلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية؛ لذا فقد جاء البحث الحالي للتعرف على متطلبات وعي مُعلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية. وبهذا يسعى البحث الحالي إلى الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

- ما متطلبات وعي مُعلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية؟

ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما الإطار الفكري للمواطنة الرقمية؟
٢. ما أبعاد المواطنة الرقمية؟
٣. ما أهمية الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية؟
٤. ما متطلبات وعي المعلم بأبعاد المواطنة الرقمية؟
٥. ما المقترحات التي يمكن من خلالها تنمية وعي مُعلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية وآليات تنفيذها؟

أهداف البحث:

- التعرف على الإطار الفكري للمواطنة الرقمية.
- تحديد أبعاد المواطنة الرقمية.
- الوقوف على أهمية الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية.
- التعرف على متطلبات وعي المعلم بأبعاد المواطنة الرقمية.
- الوقوف على أهم المقترحات التي يمكن من خلالها تنمية وعي مُعلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية وآليات تنفيذها.

أهمية البحث:

تمثلت أهمية البحث فيما يلي:

- يكتسب البحث أهميته من أهمية الموضوع الذي يتناوله والسياق الذي سوف يطبق فيه، وتتضح هذه الأهمية من خلال إلقاء الضوء على المواطنة الرقمية؛ لكونها أحد أهم التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع في العصر الرقمي، والتي تحظى باهتمام عالمي متنامي حيث تزداد الحاجة إليها بازدياد التقدم التقني.

- الاستجابة للرؤى والمطالبات العالمية التي باتت واضحة من خلال المؤتمرات والندوات المتعددة في حرصها على الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية.
- التعرف على متطلبات وعي مُعلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية.
- يفيد البحث مُعلمي التعليم الأساسي في التعرف على أبعاد المواطنة الرقمية.

منهج البحث:

من المؤكد أن طبيعة المشكلة هي التي تحدد طريقة تناولها، وما يستخدم فيها من مناهج بحثية ملائمة؛ لذا يسير البحث الحالي في خطواته معتمداً على المنهج الوصفي؛ لكونه المنهج الملائم لطبيعة هذا البحث، وذلك للتعرف على الإطار الفكري للمواطنة الرقمية، وأهم أبعادها، مع تسليط الضوء على أهمية الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية، ومتطلبات وعي المعلم بها؛ للخروج بالتوصيات والمقترحات التي يمكن من خلالها تنمية وعي مُعلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية وآليات تنفيذها.

مصطلحات البحث:

تمثل مصطلحات البحث فيما يأتي:

١- الوعي: Awareness

يُعرف الوعي بأنه: إدراك ومعرفة وفهم النفس أو الذات، ومعرفة العالم الخارجي؛ بهدف التوصل إلى أن يصبح الفرد قادراً على اتخاذ مواقف فردية تتمثل في سلوكيات وممارسات محددة ترتبط بالموقف وتنتج عنه، (Dourish, P. & Bellotti, 1992, 107-114). كما يُعرف بأنه: اتجاه عقلي يمكن الفرد من إدراك نفسه والبيئة المحيطة به بدرجات متفاوتة من الوضوح والتعقيد (لطيفة خضر، ٢٠٠٠، ٧٠).

وينظر إليه البعض على أنه: جزء لا يتجزأ من العمليات العقلية المعقدة وشكل من أشكال القوة التي تؤثر تأثيراً مباشراً على العالم (سوزان بلاكمور، ٢٠١٦، ١٤-١٦).

٢- المواطنة: Citizenship

تُعرف المواطنة بأنها: تمتع الشخص بحقوق وواجبات، وممارستها في بقعة جغرافية معينة، لها حدود محددة، تعرف في الوقت الراهن بالدولة القومية الحديثة التي تستند إلى حكم القانون (سامح فوزي ٢٠٠٧، ٧).

كما تُعرف المواطنة بأنها: وضع قانوني للفرد في الدولة ترتب له حقوقاً يتمتع بها، وواجبات يتحمل مسؤولياتها، وذلك بوصفه أحد أفراد الجماعة والمجتمع (أحمد المواي، ٢٠٠٨، ١١).

٣- المواطنة الرقمية: Digital Citizenship

تُعرف المواطنة الرقمية بأنها: قدرة الفرد على المشاركة في المجتمع الشبكي؛ بهدف إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات غير المرغوبة في التعاملات الرقمية؛ من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد؛ من أجل تقدمه (حسام مازن، ٢٠١٦، ٨١).

كما تعرف بأنها: الاستخدام الآمن والمسؤول والمستنير للتكنولوجيا، وهذا يتطلب أن يكون المواطن ملماً بالمعايير، والسلوكيات الأخلاقية والصحية السليمة، والقوانين والحقوق والمسؤوليات اللازمة للتواصل والمشاركة عبر التقنيات الإلكترونية بشكل آمن (السيد شهده، إيمان الشحات، ٢٠١٩، ١١).

ويقصد بمتطلبات وعي معلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية إجرائياً: الأسس والقواعد التي يجب توافرها لدى مُعلمي مرحلة التعليم الأساسي؛ لمعرفة كيفية التعامل مع التكنولوجيا الحديثة؛ لتكون لهم دافعاً للمشاركة

الإيجابية في كافة المجالات استناداً إلى التكنولوجيا المتطورة، ووسائل الاتصال الحديثة.

الدراسات السابقة :

اقتصرت البحث الحالي في عرضه للدراسات السابقة على الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت المواطنة الرقمية، وقد تمّ ترتيب هذه الدراسات تبعاً للتسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث، ويمكن عرضها على النحو التالي:

أولاً: الدراسات العربية :

١- دراسة لمياء المسلماني (٢٠١٤) :

هدفت الدراسة إلى السعي نحو توضيح مفهوم المواطنة الرقمية، ومدى الحاجة إليه في هذا العصر، مع السعي نحو تقديم رؤية مقترحة لدعم دور التعليم في غرس قيم المواطنة الرقمية في نفوس الطلاب، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستبانة للكشف عن اتجاه طلاب التعليم الثانوي في مصر نحو استخدام التكنولوجيا الرقمية، واشتملت عينة الدراسة على التعليم الثانوي العام بصفوفه الثلاثة، والتي تمّ اختيارها من محافظة الدقهلية، وبلغت (٣٠٠) طالب وزعت بين (١٥٨) من الذكور و(١٤٢) من الإناث.

وقد توصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: زيادة توجه الطلاب نحو استخدام التكنولوجيا الرقمية بمختلف أنواعها، فضلاً عن عدم إلمامهم بمعايير السلوك الصحيح والمقبول والمربط باستخدام التكنولوجيا (لمياء المسلماني ٢٠١٤، ١٥ - ٩٤).

٢- دراسة كامل الحصري (٢٠١٦) :

استهدفت الدراسة الكشف عن مستوى معرفة مُعلمي الدارسات الاجتماعية بالمدينة المنورة بأبعاد المواطنة الرقمية باعتبارها من المهارات الأساسية للمعلم، في ضوء متغيرات (النوع، والمؤهل العلمي، والمرحلة، والخبرة، والدورات)، ولتحقيق ذلك الهدف

تمّ تحديد مفهوم المواطنة الرقمية، وتحديد أبعادها، وبناء اختبار لقياسها، ثمّ معرفة مستوى معرفة المعلمين بها في ضوء متغيرات النوع، والمؤهل العلمي، والمرحلة، والخبرة، والدورات، وتكونت العينة من (١٠٠) معلم ومعلمة بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية تمّ اختيارهم بطريقة عشوائية من بين مُعلمي الدراسات الاجتماعية بالمدينة المنورة.

وقد توصلت الدراسة إلى انخفاض درجة معرفة المعلمين بأبعاد المواطنة الرقمية، ووجود فروق بين المعلمين ترجع لصالح المرحلة المتوسطة، والمؤهل الأعلى، والأكثر خبرة، وحضور الدورات، ولا توجد فروق بين المعلمين نتيجة النوع (كامل الحصري، ٢٠١٦، ٨٩ - ١٤١).

٣- دراسة غادة محروس (٢٠١٨) :

سعت الدراسة إلى التعرف على مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال بالملكة العربية السعودية بأبعاد المواطنة الرقمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) معلمةً من معلمات رياض الأطفال، وتضمنت أداة البحث من مقياس الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية، وتوصلت الدراسة إلى وجود قصور لدى معلمات رياض الأطفال بالملكة العربية السعودية في أبعاد المواطنة الرقمية المتضمنة في محاور (الاحترام، التعليم، الحماية).

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، كانت أهم التوصيات؛ بعقد ورش عمل أو ندوة عن أهمية المواطنة الرقمية لمعلمات رياض الأطفال، وتوفير برامج تدريبية مجانية عن المواطنة الرقمية لمعلمات رياض الأطفال، وتفعيل قيم المواطنة الرقمية لدى معلمات رياض الأطفال (غادة محروس، ٢٠١٨، ٥١٥ - ٥٤٧).

٤- دراسة السعيد عثمان، إسماعيل مكاوي (٢٠١٨) :

استهدفت الدراسة الكشف عن مدى وعي طلاب الجامعات المصرية بمتطلبات المواطنة الرقمية، مساهمة في الاستفادة من إيجابيات العالم الرقمي والحد من

سلبياته، وذلك في ضوء متغيرات: التخصص، النوع، البيئة، الجامعة، ولتحقيق ذلك الهدف تمّ تحديد مفهوم المواطنة الرقمية وتحديد متطلباتها وأبعادها، كما تمّ تصميم استبانة للتعرف على مدى وعي طلاب الجامعات المصرية بمتطلبات المواطنة الرقمية، وذلك في مجالات (الجاهزية التكنولوجية لطلاب الجامعات المصرية، والوعي بالأخلاقيات اللازمة للمواطن الرقمي، والوعي بمخاطر التكنولوجيا الحديثة والإنترنت)، وطُبقت على عينة عشوائية بلغت (٩٧١) طالباً وطالبة من طلاب جامعات الأزهر، كفر الشيخ، القاهرة، أسيوط.

وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى وعي عينة الدراسة من طلاب الجامعة بمتطلبات المواطنة الرقمية جاء متوسطاً، إضافة إلى وجود فروق بين استجابات الطلاب عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص، والبيئة، والجامعة، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة على مجمل الاستبانة تبعاً لمتغيرات النوع (ذكر - أنثى) (السعيد عثمان، إسماعيل مكاي، ٢٠١٨، ٧٥٣ - ٨٣٤).

٥- دراسة رندا المغربي (٢٠٢١):

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى وعي الطالبات بمفهوم المواطنة الرقمية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واشتملت أدوات البحث على مقياسين: مفهوم المواطنة الرقمية، واتجاهات الطالبات نحو المواطنة الرقمية، وتكونت العينة من (١٠٠) طالبة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز، وطبق الدراسة المقياسين قبلياً، وبعدياً.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات (عينة الدراسة) في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس المواطنة الرقمية لصالح التطبيق البعدي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطالبات عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس اتجاه المواطنة الرقمية لصالح التطبيق البعدي، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات

درجات العينة في مقياس مفهوم المواطنة الرقمية لمتغير: أكثر الأجهزة الرقمية استخداماً، وعدد ساعات استخدام شبكة الإنترنت، ولا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة الدراسة في مقياس اتجاه المواطنة الرقمية لمتغيري: أكثر الأجهزة استخداماً، وعدد ساعات استخدام شبكة الإنترنت (رندا المغربي، ٢٠٢١، ٣٦٧-٤٢٠).

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١- دراسة هاريسون هاويانغ، وبيندي تشين Harrison Hao Yang and Bindi Chen (2010):

استهدفت الدراسة الكشف عن معتقدات المعلمين وآرائهم حول المواطنة الرقمية وما يتعلق بها من مسئوليات، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحليل الأدبيات المتعلقة بالدراسة، كما تناولت الدراسة بعض معايير الجمعية الدولية للتكنولوجيا التعليم (ISTE)، واستخدمت الاستبانة التي وجهت للمعلمين لتحقيق أهدافها.

وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة عمل نموذج للمواطنة الرقمية وتدريبها بشكل يعكس أمان استخدام المعلومات الرقمية والتكنولوجيا وقانونيته وأخلاقيته، بما يتضمن ذلك من احترام حقوق النشر، وحقوق الملكية الفكرية، كما أكدت نتائج الدراسة أيضاً على أهمية مساعدة الطلاب على فهم قيمة العمل في المجتمع (Yang, H & Chen, P, 2010, 49-54).

٢- زهرة ألتيناى غازي Zehra Altınay Gazi (2016):

قد فضلت الباحثة توظيف البحث الإجمالي ومنهج دراسة الحالة في إثراء وعي المتعلمين والمعلمين بالمواطنة الرقمية، وقد تم تحليل البيانات تحليلًا يستند إلى الموضوعية، حيث استهدفت الدراسة الكشف عن وعي كل من المتعلمين والمعلمين

باستيعاب مهارات المعرفة الرقمية في إطار المواطنة الرقمية فيما يتعلق بالسلوكيات الصحيحة أثناء استخدام التكنولوجيا في الحياة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن المتعلمين والمعلمين يقومون بتطوير وعيهم بالمواطنة الرقمية؛ ومع ذلك فمن الأهمية بمكان إدماج المعرفة الرقمية والمواطنة الرقمية في المناهج الدراسية وتصميم التدريس؛ من أجل مستقبل التعليم بجميع مستوياته واستهداف إنتاج المواطن العالمي، وتعطي هذه الدراسة فكرة عن استعداد وإمكانية تأقلم المواطن العالمي من خلال استيعاب المعرفة الرقبة والمواطنة الرقمية (Gazi, Z. AI, 2016,137-148)

٣- دراسة نجاح الغمري (Najah Al-Ghamry) (2018):

سعت الدراسة للكشف عن تصورات المعلمين اللبنانيين فيما يتعلق بمعرفتهم وممارستهم وكفاءتهم الذاتية فيما يتعلق بالمواطنة الرقمية، وتمّ جمع البيانات من (٣٧٨) معلماً مشاركاً من المدارس الحكومية في بيروت، ولبنان، واستخدمت الدراسة طرقاً مختلطة منها: الإحصاء الوصفي لوصف وتلخيص خصائص كتلة البيانات التي تمّ جمعها من المستجيبين، كما استخدمت نموذجاً معدّلاً من استطلاع Ribble, 2015 حول المواطنة الرقمية، جنباً إلى جنب مع مقابلة جماعية مركزة منظمة مع (٨) مدرسين تمّ اختيارهم عشوائياً من مجموعة المدارس المشاركة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن المعلمين لم يكونوا على دراية بمصطلح "المواطنة الرقمية" وما يقابله من تسعة عناصر ضرورية، وكانت معرفة المعلمين بالمواطنة الرقمية شبه معدومة، ولم تكن مجموعة ممارساتهم أفضل من مستوى معرفتهم، حيث اقتصرت ممارسات المعلمين على الوعظ العرضي والمعالجة الظرفية للمشكلات الناشئة، وأبلغت معلمة واحدة فقط في العينة بأكملها عن إنشاء فرص تعلم حقيقية قدمتها لطلابها في سياق تكنولوجيا التدريس (Al-Ghamrawi, N., 2018, (209-224)

٤- دراسة شازي جابن، أحمد فرحان (2021) Shazi Jabin & Ahmed Farhan

هدفت الدراسة إلى فهم ماهية المواطنة الرقمية ولماذا هي مهمة للجميع في هذا العصر. كما تهدف الدراسة أيضاً إلى إيجاد العلاقة المتبادلة بين عناصر إطار العمل ذي الأبعاد التسعة للمواطنة الرقمية، كما تركز الدراسة على نموذج المواطنة الرقمية الذي طوره مايك ريبيل. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي عن طريق الاستبيان لجمع المعلومات حول وعي المشاركين بالعناصر التسعة للمواطنة الرقمية التي وصفها مايك ريبيل.

وقد توصلت الدراسة إلى أنّ المعلمين على دراية معتدلة بمعظم العناصر باستثناء القانون الرقمي والسلامة الرقمية والأمن الرقمي، في حين أن مجموعة الطلاب تكون على دراية كاملة بجميع العناصر تقريباً باستثناء التجارة الرقمية. وتظهر الدراسة النسبية أن الطلاب أكثر وعياً في كلّ عنصر عند مقارنتهم بالنتائج التي تمّ الحصول عليها من مجموعة المعلم. ويمكن أن تكون هذه المعلومات مفيدة لزيادة الوعي في كلّ من مجموعات المشاركين والمدرسين والطلاب؛ من أجل استخدام فعال وآمن للوسائط الرقمية (Jabeen, S. & Farhan. A, 2021,6041-6048).

التعليق على الدراسات السابقة :

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أن هناك اهتماماً واسعاً ومتزايداً في الكثير من البلدان العربية والأجنبية في موضوع البحث، وشملت بعض البلدان؛ مما يشير إلى تنوعها الزمني والجغرافي. بالإضافة إلى تنوع المراحل التي ركز عليها الدراسات السابقة سواء في مرحلة التعليم قبل الجامعي، أو الجامعي. وكذلك تعدد البيئات التي تناولتها هذه الدراسات. كما حاول البعض الوقوف على مستوى وعي المعلمين بأبعاد المواطنة الرقمية، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

- أوجه الاتفاق بين الدراسات السابقة والبحث الحالي فيما يلي :

- حداثة موضوع البحث - المواطنة الرقمية - حيث إنَّ معظم الدراسات السابقة تمّت في العقد الأخير؛ ممّا يعزز من إجراء البحث الحالي.
- معظم الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي.
- استهدفت بعض الدراسات محاولة توضيح مفهوم المواطنة الرقمية وأهم خصائصها، وأبرز جوانبها، والمفاهيم المرتبطة بها، ومدى الحاجة إليه في العصر الرقمي، ولماذا هي مهمة؟ ودور التعليم في غرس قيم المواطنة الرقمية (المسلماني، ٢٠١٤)، (شازي جابين، أحمد فرحان، ٢٠٢١)
- اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في أهمية المواطنة الرقمية.
- إنَّ المعلمين والقادة التربويين بحاجة إلى إلمام أكبر وتوعية بالمواطنة الرقمية، وكيفية تدريسها.

- أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي في التالي :

- الهدف: حيث يهدف البحث الحالي إلى الوقوف على متطلبات وعي مُعلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية.
- محاولة وضع مقترحات يمكن من خلالها تنمية وعي مُعلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية وآليات تنفيذها.

- ولقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في العديد من الجوانب النظرية والتطبيقية، منها :

- تشكيل تصور كامل حول موضوع البحث ودعم مشكلته.
- تحديد مشكلة البحث الحالي تحديداً علمياً صحيحاً.
- اختيار المنهج المناسب للبحث الحالي.
- الاسترشاد إلى بعض المصادر العربية والأجنبية التي تناولت موضوع البحث.
- استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري سواء بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة.

- الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة في تقديم التوصيات والمقترحات الإجرائية للبحث الحالي.

الإطار النظري

المحور الأول: الإطار الفكري للمواطنة الرقمية:

١ - مفهوم المواطنة الرقمية (Digital Citizenship)

يُعد مفهوم المواطنة الرقمية من المفاهيم الحديثة نسبياً في الأدبيات التربوية بشكل عام، والأدبيات حول المواطنة بوجه خاص، والذي برز في ظل التطور الكبير والمتسارع لتقنية معلومات الاتصال، ووفقاً لطبيعة ومتغيرات العصر الرقمي، ومن خلال حاجات المجتمعات لضمان استخدام التكنولوجيا بطريقة مقبولة أخلاقياً واجتماعياً. ولتوضيح مفهوم المواطنة الرقمية، ينبغي أولاً توضيح مفهوم المواطنة، وذلك على النحو التالي:

أ - مفهوم المواطنة: Citizenship

المواطنة لغةً:

المواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى الوطن وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، يقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام به، وأوطنه اتخذهُ وطنًا، وأوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلًا ومسكنًا يقيم فيه. وتوطنت نفسه على الأمر: حملت عليه، والمواطن جمع موطن وهو المشهد من مشاهد الحرب". (ابن منظور، ٢٠٠٠: ٢٣٩) قال الله تعالى: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ.....) (التوبة: ٢٥)، ومواطنة: مصدر الفعل (واطن) بمعنى شارك في المكان إقامة ومولدًا؛ لأنَّ الفعل على وزن فاعل (لويس معلوف، ١٩٨٦: ٩٠٦).

وجاءت المواطنة ترجمة للكلمة اللاتينية Citizenship ويقصد بها غرس السلوك الاجتماعي المرغوب فيه؛ من أجل المواطن الصالح good citizen (محمد الخولي، ١٩٨١، ٦١).

المواطنة في الاصطلاح:

تعددت تعريفات المواطنة في الاصطلاح حسب وجهة نظر أصحابها؛ فهناك من يرى المواطنة بأنها: صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماءه لوطنه بحيث تتجاوز المواطنة حدود الوطن إلى الانتماء لهوية رسمية تلازمه حتى خارج حدود مجتمعه بالالتزام بالحقوق والواجبات كما لو كانت علاقة بين الفرد والدولة (علي الكوري، ٢٠٠١، ٢١).

ويراها آخر بأنها: صفة مرتبطة بالفرد بسبب علاقته بالوطن، ويترتب على هذه الصفة أن تكون للمواطن حقوق سياسية، بمعنى أن يكون له الحق في الإسهام طبقاً للدستور والقانون في ممارسة السلطة العامة في بلده، وتغرس في وجدان المواطن شعوراً بالأصالة والمسئولية؛ ومن هنا يأتي جهد الفرد لممارسة صفة المواطنة ويلتزم بها ويدافع عنها (هاني لبيب، ٢٠٠٤، ٢١٦).

وتعرف المواطنة إجرائياً بأنها: إطار جامع لكل عناصر وأطراف المجتمع، وتعبير حقيقي عن وعي الفرد بما له من حقوق وما عليه من واجبات، تؤثر في تكوين شخصية الفرد، وتقوده لبناء إطار ثقافي واجتماعي وسياسي للوطن يتميز بالأمن والاستقرار.

ب- تعريف المواطنة الرقمية: Digital citizenship

تعددت تعريفات المواطنة الرقمية في المراجع العربية والأجنبية وجاءت بأشكال متعددة؛ وذلك لأن المواطنة الرقمية مصطلح معقد جداً ومن الصعب وضع تعريف محدد لها، فكل من مصطلح "المواطنة Citizenship" ومصطلح "رقمي Digital" مفهومان واسعان جداً.

فوفقاً لرينيه هوبز وايمي جنس Renee Hobbs & Amy Jensen فإنّ المواطنة الرقمية هي: المهارات والمعرفة اللازمة لاستخدام وسائل الإعلام الاجتماعية والرقمية بفاعلية وبصورة متزايدة؛ من أجل خلق المواطن الديمقراطي، ويتناول هذا التعريف المواطنة الرقمية من منظور المشاركة السياسية عبر الإنترنت، حيث المواطنة الرقمية عندهما يمكن أن تنتج مواطنين أكثر استنارة وتشاركية واتصالاً عبر البيئة التفاعلية للإنترنت (Hobbs, R., & Jensen, A. 2009, 5-10).

أما التعريف الأكثر شيوعاً للمواطنة الرقمية؛ فهو الذي وضعه مايك ريبيل عام 2011 Mike Ribble، حيث عرفها بأنها: القواعد المناسبة والسلوك المسئول فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا (Ribble, M, 2011, 11).

وتأسيساً على ما سبق؛ يمكن تعريف المواطنة الرقمية إجرائياً بأنها: المبادئ والسلوكيات والضوابط المتبعة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، والواجب توافرها في جميع أطراف المجتمع، والتي تعرفهم بحقوقهم وواجباتهم في استخدامهم للتكنولوجيا؛ لرقى الوطن وتقدمه، انطلاقاً من الولاء له وحبه وحمايته من كافة الأخطار من ناحية، والاستغلال الأمثل للتقنيات الحديثة من ناحية أخرى.

٢ - خصائص ومبادئ المواطنة الرقمية:

أ- خصائص المواطنة الرقمية:

إنّ من أبرز خصائص المواطنة الرقمية ما يلي: (بندر راشد، عبد الحميد صبري، ٢٠١٨، ١٠٤)

- هي عملية اجتماعية؛ حيث تتأثر بالبناء المجتمعي للفرد وثقافته ومعايير السلوك المقبولة به من جانب، وتهدف إلى إعداد الفرد للمشاركة في بناء المجتمع، محلياً وعالمياً من جانب آخر، من خلال اتباع قواعد السلوك التي يتمّ تحديدها غالباً في ضوء ما يتمّ الاتفاق عليه من قبل الأفراد المعنيين.

- عملية نسبية؛ تختلف بين الأفراد حسب بعض العوامل المتفاوتة كالفهم السليم لأدوات الاتصال الرقمي، والتفكير الناقد حول الفرص والتحديات في العالم الرقمي.
 - قابلة للقياس؛ حيث يمكن الكشف عن مدى توافرها لدى الأفراد من خلال ممارستهم وسلوكياتهم وآرائهم حول التفاعل عبر المجتمعات الرقمية.
 - عملية مكتسبة بالتعليم والتدريب؛ حيث يتم غرسها وتعزيزها لدى الأفراد من خلال التعليم والتدريب لإعدادهم للتعامل مع المجتمعات الرقمية العالمية.
 - ذات طابع انفعالي وجداني؛ يتجلى ذلك في فهم القضايا الإنسانية وممارسة السلوك الأخلاقي في العالم الرقمي، فضلاً عن القدرة على التفكير بشكل نقدي حول التحديات الأخلاقية في هذا العالم.
- كما أضاف صبحي شرف، ومحمد الدمرداش، مجموعة من خصائص المواطنة الرقمية، لعل أبرزها التالي (صبحي شرف، محمد الدمرداش، ٢٠١٤، ١٣١):
- الوعي بواقع العالم الرقمي ومكوناته.
 - امتلاك الفرد لمهارات الممارسة الفعالة والمناسبة في استخدامات العالم الرقمي بآلياته وصوره المختلفة.
 - اتباع القواعد الأخلاقية التي تجعل السلوك التكنولوجي للشخص يتسم بالمسؤولية الاجتماعية في التفاعل مع الآخرين.
 - اشتغالها على مجموعة الحقوق والواجبات والالتزامات فيما يتعلق باستخدام التقنيات الرقمية.
 - تضمن المواطنة الرقمية الحماية من الجرائم الإلكترونية، والحروب الرقمية، والتخريب الإلكتروني، والأضرار الصحية والاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن الاستخدامات غير العقلانية للتكنولوجيا.

ومن خلال ما سبق؛ يمكن القول إنَّ خصائص المواطنة الرقمية تركز على إيجاد أفراد قادرين على التعامل السوي والسليم للتقنية والاستفادة منها إلى أقصى درجة. كما أن هناك حاجة ماسة إلى متعلمين مسلحين بعقلية ناقدة وإبداعية تمكنهم من التعامل مع جميع أشكال التقنية الموجودة والتي ستظهر مستقبلاً؛ لإعداد مجتمع رقمي يتحلى بقيم المواطنة، والهوية الوطنية.

ب- مبادئ المواطنة الرقمية:

أما عن مبادئ المواطنة الرقمية؛ فيرى مايك ريبيل أن المواطنة الرقمية طريقة جديدة للتفكير في التقنيات الرقمية، فبدلاً من التركيز على ما يمكن أن تقوم به التكنولوجيا، يكون التركيز فيما يجب أن يكون عليه الاستخدام المقبول، وأن قواعد الاستخدام ليست قواعد ثابتة أو جامدة فهي مبادئ توجيهية أكثر من كونها قواعد (Ribble, M, 2009, 12-13). وربما يشير مايك ريبيل في هذا الصدد إلى المرونة والنسبية التي يجب أن تتصف بها المواطنة الرقمية، فالتطور التكنولوجي السريع والمستمر يجعل ما ينطبق اليوم من قواعد قد لا ينطبق غداً، كما أن الفروق الفردية بين الأفراد يجعل ما هو مقبول وملائم للبعض قد لا يكون مقبولاً وملائماً للبعض الآخر.

ولقد أورد مايك ريبيل بعض مبادئ المواطنة الرقمية، والتي تمثل في تحقيق التالي (Ribble, M, 2008, 14-17):

- ❖ رفع مستوى المسؤولية المعلوماتية والتكنولوجية.
- ❖ دعم التعاون والتعلم والإنتاجية.
- ❖ إظهار المسؤولية الشخصية في التعلم مدى الحياة.
- ❖ القدرة على المشاركة الرقمية بمستويات مقبولة.
- ❖ معرفة طرق البيع والشراء الرقمي الآمن.
- ❖ مشاركة المعلومات والتبادل الرقمي لها.

- ❖ رفع مستوى الصحة والسلامة الرقمية (النفسية والجسدية).
 - ❖ رفع معايير السلوك الرقمي الآمن مع الآخرين.
 - ❖ حماية حقوق الآخرين والدفاع عن حقوقهم، والتعرف على إجراءات السلامة الشخصية؛ لحماية معلوماتهم ووضع نسخ احتياطية لمعلوماتهم.
- كما أضاف تامر الملاح أن للمواطنة الرقمية مجموعة من المبادئ الأساسية التي تركز عليها، والمتمثلة فيما يلي: (تامر الملاح، ٢٠١٧، ٩٨ - ٩٩)

المساواة الرقمية Digital equality :

وهي تعني توفير البنية التحتية بالتساوي بين جميع المستخدمين، وتوفير البنية التحتية من أولى أولويات الدولة الوطنية، إن توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني هما ركائز المساواة الرقمية. ومن ثم، فإن الإقصاء الإلكتروني يجعل من الصعب تحقيق النمو والازدهار؛ ولأن المجتمع يستخدم هذه الأدوات التكنولوجية بزيادة مستمرة، فإن هدف المواطن الرقمي يجب أن يكون العمل على توفير وتوسيع الوصول التكنولوجي لجميع الأفراد، ويجب على المستخدمين الرقميين الانتباه إلى أن الوصول الإلكتروني قد يقتصر على بعض الأفراد، ومن ثم يجب توفير موارد أخرى. ولكي نصبح مواطنين منتجين، يجب أن نلتزم بضمان توفير الآليات والتقنيات للوصول الرقمي للجميع دون استثناء.

الديمقراطية الرقمية Digital democracy :

هناك اتفاق في المجتمع البشري على أن الديمقراطيات القائمة "الليبرالية، الشعبية، التمثيلية، والمفروضة قسراً"؛ أصبحت بعيدة عن استيعاب قيم التشاركية، أو المساهمة. ومن ثم فالديمقراطية الرقمية تنقل فضاء الانتخاب والمشاركة في القرار من الصندوق إلى الشبكة، فهي تقدم الطريق الأسهل للمواطن لمساءلة ممثلية عبر التواصل الإلكتروني، كما تتيح ديمقراطية المعلومة وتوفيرها للجميع بالتساوي.

الْحَقُوقُ وَالْمَسْئُولِيَّاتُ الرِّقْمِيَّة Digital rights and responsibilities

مثلما تحدد الدول الحقوق والواجبات لمواطنيها في دساتيرها، هناك أيضاً مجموعة من الحقوق التي يتمتع بها المواطن الرقمي، حيث يتمتع المواطن الرقمي بحقوق الخصوصية وحرية التعبير وغيرها، ولا بدّ من مناقشة الحقوق الرقمية الأساسية؛ بحيث يمكن فهمها بشكل صحيح في ظلّ العالم الرقمي. ومع هذه الحقوق تأتي الواجبات، أو المسؤوليات، فلا بدّ أن يتعاون المستخدمون على تحديد أسلوب استخدام التكنولوجيا الى النحو اللائق. وبناءً على ذلك، يصبح هذان الجانبان وجهين لعملة واحدة، فلا بدّ من تفعيلهما معاً حتى يصبح كلّ مواطن رقمي مواطناً منتجاً، ومشاركاً نشطاً.

المواطنة الرقمية والثقافة Digital citizenship and culture

تتيح المواطنة الرقمية لأي مواطن أن يصبح منتجاً للثقافة؛ ممّا يسهل عليه تنويع مدخلاته الإبداعية الشخصية باستخدام التكنولوجيات الرقمية الحديثة، والتعبير عن رأيه في أي منتج ثقافي آخر. بل وأن يقدم للناس منتوجه الخاص سواء أكان فيلماً قصيراً، أو معرضاً تشكيليّاً، أو مدونة إبداعية تدعو الناس إلى التعامل معها إلكترونياً، وبهذا بدأ الفعل الثقافي يتجاوز الحدود التي حدت من انطلاقته، وأصبح عملاً عاماً تشارك فيه أغلب الفئات الاجتماعية.

وفي ضوء ما تقدم؛ يمكن القول بأنّ ترسيخ المبادئ السابقة وإيصالها للجميع ضرورة تربوية للتغلب على كثير من المشكلات التي قد تنتج عن استخدام الإنترنت والوسائط الرقمية بصورة غير واعية، خاصة بعدما اتسعت قاعدة مستخدمي الإنترنت دون التقيد بسنّ معين؛ وذلك لخلق جيل رقمي قادر على استخدام التكنولوجيا بشكل صحيح، والاستفادة منها وتجنب مخاطرها.

٣- أهمية المواطنة الرقمية:

لا تكمن أهمية المواطنة الرقمية في حقيقة أنها تضع قائمة بالسلوكيات الصحيحة والخاطئة المرتبطة باستخدام التكنولوجيا بمختلف أشكالها، بل في كونها أداة تساعد في إدراك ما هو قانوني وما هو غير قانوني في الممارسات المرتبطة باستخدام التكنولوجيا وتفعيلها، ومساعدة المعلمين على الانخراط مع الطلاب في الحوارات والمناقشات المتعلقة بمواقف الحياة الحقيقية؛ لذلك، هناك ضرورة مطلقة لأن تكون لها الأولوية في المناهج الدراسية وبرامج تنمية المعلمين؛ لأن طلاب اليوم هم رجال المستقبل، والعادات التي اكتسبها الفرد في طفولته تستمر معه في الكبر (Hollandsworth, R., 2011, 41). وعليه، بادرت المؤسسات العالمية والمحلية في نشر المواطنة الرقمية؛ نظراً لما تتمتع به من أهمية كبيرة، والتي تسردها الدراسة على النحو التالي:

- تنطوي أهمية المواطنة الرقمية في إعداد الأفراد لمجتمع مليء بالتكنولوجيا عن طريق إكسابهم المهارات التكنولوجية المختلفة وتدريبهم على الالتزام بمعايير السلوك المقبول عند استخدام التكنولوجيا، بمعنى إعداد أفراد ذوي عقول نافذة تحلل الأفكار؛ لتمييز الأصل والدخيل منها؛ مما يساهم في الحفاظ على الهوية القومية وتقوية أواصر الترابط بين أبناء المجتمع الواحد فيصبح كياناً قوياً راسخاً لا يمكن هدمه.
- لا تتوقف المواطنة الرقمية عند حد المدرسة، بل تتخطى ذلك لتصبح سلوكاً يلازم التلاميذ في أي مكان وزمان؛ بما يساهم في إعداد أفراد قادرين على المشاركة الإيجابية والفعالة في بناء ونهضة المجتمع (لمياء المسلماني، ٢٠١٤، ٣٦ - ٣٧).
- اكتسب موضوع المواطنة الرقمية زخماً كبيراً في جميع أنحاء العالم سواء سميت بالمواطنة الرقمية، أو بالأخلاق الرقمية؛ فالمواطنة الرقمية مشروع مهمته إعداد مجتمع مؤهل للتعامل مع القضايا الإلكترونية، ونشر ثقافة

- الأمّن الإلكتروني بين الفئات العمرية المختلفة في المجتمع من خلال توفير مرجعية متكاملة للقضايا الإلكترونية الشائعة، وإيضاح الطرق المثلى في التعامل معها وفق قيم واحتياجات المجتمع (Michael, S. D,2010,18).
- كما أنها تلعب دوراً هاماً في إعداد مواطن قادر على تفهم القضايا الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالتكنولوجيا، وذلك من خلال:
- الممارسة الأمنية والاستخدام المسؤول والقانوني والأخلاقي للمعلومات والتكنولوجيا.
- اكتساب السلوك الإيجابي لاستخدام التكنولوجيا، والذي يتميز بالتعاون والتعلم والإنتاجية.
- تحمل المسؤولية الشخصية عن التعلم مدى الحياة (-Ribble, M,2004,7). (12).

وتأسيساً على ما سبق، تحدد الدراسة أهمية المواطنة الرقمية في النقاط التالية:

- ✍ المواطنة الرقمية تحافظ على الهوية الشخصية والاستخدام الصحي والنفسي للتقنيات الرقمية.
- ✍ المواطنة الرقمية تشكل سداً منيعاً أمام الأفكار المتطرفة، والتي يمكن للفرد الحصول عليها من خلال العالم الافتراضي الرقمي.
- ✍ المواطنة الرقمية توضح للفرد طبيعة العالم الرقمي وطرق التعامل معه.
- ✍ تساعد على معرفة بيئة الاستخدام الآمن والمسؤول للتكنولوجيا، والوصول التكنولوجي، والذي بدوره لا يكون للمواطنة أي وجود.

٤ - مبررات المواطنة الرقمية:

إنّ تأثير التكنولوجيا هو أحد أهم القضايا في التعليم، وبسبب سوء استخدام الطلاب للتكنولوجيا وإساءة استخدامها، أصبحت المواطنة الرقمية حقيقة يجب التعامل معها بشكل واقعي. لم تعد من حاجات المواطن؛ بل أصبحت من ضرورات

الحياة اليومية، وحاجة للتنمية المستدامة في شتى مجالات الحياة، وعلى رأسها الناحية التعليمية. ويقف وراء ذلك العديد من المبررات، ومن أبرزها ما يلي:

أ- تشهد المجتمعات حالياً ثورة هائلة في التطور التكنولوجي والمعلومات الرقمية، فأصبحت التقنية جزءاً هاماً لا يستغنى عنها في نسيج حياتنا؛ لما تقدمه من تيسير مهام ووظائف حياتنا اليومية. فوفقاً للإحصائيات التي قامت بها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، تجاوز عدد مستخدمي الإنترنت في مصر نحو ٤٨.٥ مليون مستخدم بكثافة انتشار ٥٧.٣٪ وذلك وفقاً لنتائج مسح استخدامات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الأسر والأفراد ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ (وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ٢٠٢٠).

ب- تحتاج الدول إلى التحول الإلكتروني واعتمادها على التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب الحياة، والتي من خلالها تجني الكثير من المكاسب الاقتصادية، وأنه سيصبح ذلك العديد من الجرائم الإلكترونية إذا لم يقترن هذا التطور والتحول توعية في الاستخدام الأمثل لتجنب مساوئها.

ج- امتلاك جميع أفراد المجتمع لوسائل التكنولوجيا الحديثة، فقد أصبحت الهواتف الذكية بأيدي الصغار أكثر من الكبار، ويستخدمها الغني والفقير يسرون بها العديد من أمور حياتهم؛ لذلك، أصبح الوعي باستخدام التكنولوجيا الرقمية ضرورة ملحة ومطلباً اجتماعياً ووطنياً، بل عالمياً أيضاً.

د- الاعتماد بشكل كبير على وسائل الاتصال الرقمية في الحصول على المعلومات، والثقة العالية بهذه الوسائل.

هـ- انتشار الأمية الرقمية، والتي تهدف إلى إضعاف القدرة على التعامل مع الاتصال الرقمية؛ بسبب ضعف المهارات.

و- خلط المعرفة والمعلومات الرقمية مع الكثير من المعلومات الخاطئة والأخبار الكاذبة؛ لذلك يجب إعطاء التوجيه للاستخدام الصحيح للاتصال الرقمية (صالح التويجري، ٢٠١٧، ١١٤ - ١١٥).

ز- المواطنة الرقمية ليست أمراً عارضاً أو مصطلحاً هامشياً، بل أصبحت ضرورة واتجهاً عالمياً فرض نفسه على أنظمة التعليم ومتطلبات الحياة؛ نتيجة لإساءة استخدام الحرية المتاحة على المواقع الإلكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق نشر معلومات كاذبة ومضللة، أو تغريدات مسيئة من شأنها إهانة أو الإساءة عمداً لشخصيات أو مؤسسات في الدولة، أو الدخول على المواقع غير اللائقة وغير الأخلاقية تتضمن محتويات وتيارات فكرية ضارة تمثل تهديداً للمواطنة الرقمية (محمد السيد، ٢٠١٦، ١٢٣).

المحور الثاني : أبعاد المواطنة الرقمية

يذكر الحصري أبعاد المواطنة الرقمية بأنها: مجموعة من المحددات الثقافية، والاجتماعية، والقانونية، والأمنية ذات الصلة بالتكنولوجيا، والتي يستخدمها الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور، وجميع الأفراد في المجتمع حالياً، والتي تمكن الفرد من تحديد معايير استخدام التكنولوجيا بشكل مقبول وممارسة السلوكيات الأخلاقية أثناء التعامل معها بما يمكنه من مساهمة العالم الرقمي وخدمة الوطن الذي يعيش فيه (كامل الحصري، ٢٠١٦، ١٧٩).

وكوسيلة لفهم المواطنة الرقمية وقضايا استخدام التكنولوجيا، فقد حدد إطار ريبيل للمواطنة الرقمية Digital citizenship تسعة أبعاد Dimensions، ممثلة في (الوصول الرقمي، اللياقة الرقمية، القوانين الرقمية، التجارة الرقمية، الاتصالات الرقمية، محو الأمية الرقمية، الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الصحة والسلامة الرقمية، الأمن الرقمي) تشكل الأساس الذي يقوم عليه المجتمع الرقمي في الاستخدام المناسب للتكنولوجيا (Ribble, M, 2011, 11). ويمكن توضيح تلك الأبعاد على النحو التالي:

١ - الوصول الرقمي Digital Access

يرتبط مفهوم الوصول الرقمي ارتباطاً وثيقاً بمفهوم المواطنة الرقمية، فهو يعني الوصول العادل للتكنولوجيا الرقمية لجميع المواطنين؛ من أجل ضمان تمتعهم بالمساواة الرقمية، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع؛ من أجل تعزيز عملية التعلم لجميع المعنيين (مها ناجي، ٢٠١٩، ٩٨)، ويتضح من مفهوم الوصول الرقمي بأن التكنولوجيا الرقمية يجب أن تكون متاحة للجميع على قدم المساواة، وأن المواطنة الرقمية يجب أن تنطلق من ضرورة تحقيق مبدأ المشاركة الرقمية الكافية والمتساوية، أو حق الوصول الرقمي؛ وذلك لضمان تمتع جميع المواطنين بالمساواة الرقمية الكاملة.

فمع تزايد انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وخاصة الإنترنت، والذي أصبح محور الحياة الاجتماعية والاقتصادية؛ فإن الوصول الرقمي والقدرة على التمكن منه يصبح مهماً للمجتمعات، كما يصبح أكثر أهمية على المستوى المهني وخاصة لمجموعات معينة، فالمهنيون والمتخصصون في مختلف المجالات وغيرهم بحاجة إلى التكنولوجيا واستخدام الإنترنت، بل إن المجموعات الأكثر فقراً، وأفراد الطبقة العاملة، والمسنين، وذوي الاحتياجات الخاصة، وربات البيوت، وقاطني الأماكن المنعزلة يحتاجون أيضاً إلى ذلك (Törenli, N, 2006, 438).

وغالباً ما يتبادر إلى الذهن أن الوصول الرقمي هو مجرد وصول مادي إلى الأجهزة والتقنيات الرقمية، ولكن هذا لا يبدو بالضرورة صحيحاً ومقبولاً، فلا بد من الإشارة إلى القدرة على استخدام تلك الأجهزة، وتوفير المهارات اللازمة في التعامل بها؛ مما يستلزم وعياً بها، وتدريباً مستمراً للحاق بما توفره تلك التقنيات من معلومات ومعارف ومهارات تسهم في النمو الذاتي المستمر لمستخدميها.

وقد أشارت لمياء المسلماني إلى أهمية الوصول الرقمي، على النحو التالي (لمياء المسلماني، ٢٠١٤، ٢٥):

- تحقيق تكافؤ فرص الوصول الرقمي للجميع Equal digital Access For All أي مساعدة كافة المواطنين على الوصول للمعلومات والتكنولوجيا بصرف النظر عن المكان، أو السن، أو الجنس، أو الدخل، مع تشكيل بنية اتصالات مناسبة تسهم في تحقيق ذلك.
- زيادة فرص استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، وتشكيل جيل جيد من المواطنين الحريصين على استخدام التكنولوجيا في حياتهم اليومية.

٢ - اللياقة الرقمية Digital Etiquette

يطلق على اللياقة الرقمية الإتيكيت الرقمي، أو السلوك الرقمي، وتعني القدرة على الاستخدام المناسب للتقنيات والالتزام بقواعد الاتصال عبر البريد الإلكتروني، وغرف الدردشة، والرسائل النصية وغيرها؛ الأمر الذي يتطلب حساسية تجاه البعد الأخلاقي للعلاقات الاجتماعية في عصر شبكات الإنترنت (Hobbs, R, 2009,4).

فغالباً ما يرى مستخدمو التكنولوجيا هذا المجال بوصفه أكثر الإشكاليات إلحاحاً عند التعامل مع المواطنة الرقمية، فالكمل يتعرف على السلوك غير اللائق أو المخالف لبعض آداب التعامل الرقمي عند رؤيته، إلا أن مستخدمي التكنولوجيا لا يتعلمون اللياقة الرقمية قبل استخدامها، وغالباً ما يتم فرض بعض اللوائح والقوانين على المستخدمين، أو يتم ببساطة حظر التقنية لوقف الاستخدام غير اللائق؛ ومع ذلك، فإن سنّ اللوائح وصياغة سياسات الاستخدام وحدها لا تكفي، فلا بدّ من تثقيف كلّ مستخدم وتدريبه على أن يكون مواطناً رقمياً مسؤولاً في ظلّ مجتمع تكنولوجي شامل (جمال الدهشان، هزاع الفويهي، ٢٠١٥، ١٦).

وتتمثل أهمية اللياقة الرقمية في تعزيز السلوكيات الرقمية للأفراد المستخدمين للتكنولوجيا، وذلك من خلال التالي (تامر الملا، ٢٠١٧، ٨٠ - ٨١):

- تحميل البرامج من مصادر موثوقة.

- عدم التحدث بصوت مرتفع من خلال الهاتف الذكي في الأماكن العامة.
- الالتزام بأداب الحوار والمحادثة، وتجنب العداء مع الآخرين.
- منح التقدير للآخرين عند الاستفادة من نتائجهم.
- استخدام التكنولوجيا بطرق تقلل من التأثيرات السلبية على الآخرين.
- استخدام التكنولوجيا في الوقت والمكان المناسبين.
- احترام الآخرين من خلال التفاعل على الإنترنت بعدم انتهاك الحقوق الخاصة والعامة، ونشر الأفكار التحريضية.

٣- القوانين الرقمية Digital laws

تُعتبر القوانين الرقمية عن المسؤولية الإلكترونية على الأعمال والأفعال، وهي تتضمن مجموعة من القوانين التي تمثل أخلاقيات هذا المجتمع، ويُعد العدول عنها بمثابة ارتكاب لمخالفات وجرائم تعرض الأفراد تحت طائلة القانون (تامر الملاح، ٢٠١٧، ٧٦). وإذا كان للقانون أهمية كبيرة في الحياة العامة، فهو أكثر أهمية عندما يرتبط الأمر بقضايا الرقمية وإدارة شبكة الإنترنت، فثمة تهديدات يتعرض لها مستخدمو الإنترنت والذين قد يقعون تحت سيطرة بعض الدول التي تقوم بتحليل بيانات المستخدمين؛ الأمر الذي قد يتعارض مع بعض قضايا حرية التعبير والخصوصية وحماية البيانات وتأثيرها على الأمن القومي.

تأتي أهمية القوانين الرقمية في وقت وصلت الجرائم الرقمية فيه إلى حد تشويه الدول والمجتمعات والتجسس عليها، وإهانة الديانات، وتهريب المخدرات؛ بالإضافة للجرائم الأخلاقية، مثل: إنشاء المواقع الإباحية، والترويج للأفكار الشاذة، والسب والقذف، ونشر الفضائح، والجرائم المالية، مثل: النصب في عمليات التجارة الإلكترونية، واستغلال الأرقام السرية للفيزا كارت في سحب أرصدة أصحابها؛ ومن هنا برزت أهمية القوانين الرقمية في النحو التالي (تامر الملاح، ٢٠١٧، ٨٤):

- تعالج القوانين الرقمية أربع قضايا أساسية، تتمثل في: حقوق التأليف، حقوق النشر والخصوصية، القضايا الأخلاقية، والقرصنة؛ من أجل حماية حقوق الفرد وتحقيق الأمن والأمان له رقمياً.
- تحمي القوانين الرقمية من جرائم المعلوماتية المتمثلة في: سرقة أعمال الآخرين وإلحاق الضرر بأعمالهم، أو التعدي على هوية الآخرين، والاستيلاء على ممتلكاتهم وأفكارهم على الإنترنت.
- لا تقتصر القوانين الرقمية على حظر الأنشطة غير المشروعة عبر الإنترنت، بل تتعدى ذلك إلى أحكام قانونية تضمن الحقوق الرقمية للمستخدم، ومن تلك الأحكام ما يضمن حق الوصول للإنترنت فيما يعرف بحيادية الشبكة Net Neutrality، والتي تعني أن جميع حركات بيانات الإنترنت ينبغي أن توزع على قدم المساواة، بغض النظر عن المصدر، أو نوع المحتوى، أو الجهة.

٤ - التجارة الرقمية Digital Commerce

تعد التجارة الرقمية من المصطلحات الحديثة التي دخلت الحياة اليومية إلى حد أنها أصبحت تستخدم في العديد من الأنشطة الحياتية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ويمكن تتبع بداية التجارة الرقمية منذ سبعينيات القرن الماضي خلال فترة تحويل الأموال الإلكتروني وتبادل البيانات الإلكترونية Electronic Data Interchange (EDI) في الثمانينيات. ومع ذلك، فإن نمو الإنترنت خلال أواخر التسعينيات أصبح الحافز الأساسي الذي عزز نموه (Osho, O., et al, 2016, 169). ونظراً لانتشار الكثير من عمليات البيع والشراء وتبادل المنتجات والخدمات عبر الإنترنت، فإنه يمكن أن يطلق عليها التجارة الإلكترونية E-Commerce كذلك. حيث أصبح يُنظر إلى التجارة الرقمية عمومًا على أنها امتداد للتجارة الإلكترونية (ملف معاملات السلع، أو الخدمات، أو المعلومات)، والانتقال إلى ما بعد المحطة الثابتة من جهاز (الكمبيوتر - التلفزيون) في أي وقت وفي أي مكان باستخدام الأجهزة المحمولة (Clarke III, I, 2008, 41-57).

وقد حددت دراسة تارا هناري، وروحي محبوب Tara & Roohi Mahboob
Henari, T. & Roohi M,) أهمية التجارة الرقمية في عدة نقاط أهمها (2008, 213-220).

- المساعدة في الحصول على المنتجات الدولية؛ مما يؤدي إلى توافر المنتجات وتنوعها للمستهلكين.
- تسمح ببيع السلع بأسعار منخفضة؛ مما يسهم في رفع مستوى المجتمع المحلي.
- المساعدة في تطوير وتعزيز الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية للجمهور.
- توافر الخدمات بأسعار منخفضة وكفاءة أعلى؛ وبالتالي تحقيق المساهمة الاقتصادية.
- تساعد في تقليل الاختناقات المرورية والمشكلات من خلال التسويق الإلكتروني عن بُعد.
- الوصول السريع والسهل للمنتجات والشركات.
- تمنح المستهلك الوقت والحرية الكافيين في مقارنة المنتجات والسلع.
- السماح بتوسيع نطاق السوق والوصول إلى المستويات الدولية.

٥ - الاتصالات الرقمية Digital Communication

من أبرز التغيرات المهمة التي استحدثتها الثورة الرقمية هي قدرة الأفراد على الاتصال مع بعضهم البعض، مهما بعدت الأماكن، وتباينت الأوقات؛ فلقد شهدت نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين تنوعاً هائلاً في وسائل الاتصالات مثل: الحواسيب، والهواتف النقالة، والبريد الإلكتروني، وبرمجيات الاتصال الفوري بالنصوص والصوت والصورة، وقد غيرت خيارات الاتصالات الرقمية كل شيء في حياة البشر حيث أصبحوا قادرين على إجراء اتصالات دائمة ومباشرة مع أي فرد آخر في أية بقعة من العالم وفي أي وقت، وعلى الرغم من ذلك، لا يتوافر التدريب اللازم لدى كثير من المستخدمين لاتخاذ القرارات السليمة عن مجابهة خيارات الاتصالات الرقمية المتعددة (يسري السيد، ٢٠١٦، ١٢٨)؛ وبالتالي يمكن أن تسهم المواطنة الرقمية

في امتلاك الأفراد القدرة على اتخاذ قرارات سليمة أمام العديد من خيارات الاتصالات الرقمية المتاحة، وأن يكونوا على دراية بكيفية استخدامها؛ حتى لا يتم وقوعهم تحت طائلة القانون.

تكتسب الاتصالات الرقمية أهميتها من كونها وثيقة الصلة بالاتصال بشكل عام، والتي كانت، ولا زالت تُعد واحدة من أهم احتياجات البشرية على مر التاريخ، حيث ظهرت أشكال جديدة للاتصال بدءاً من التلغرافات، والهواتف الأرضية، ثم الفيديو، والحاسوب، والهواتف النقالة، والتي غيرت من ديناميكيات استخدام هذه التقنية؛ الأمر الذي أدى إلى تطور وسائل التواصل الاجتماعي Social Communication، حيث ظهرت الشبكات الاجتماعية Social Networks والتي تعتبر أدوات فعالة في توفير سياقات اجتماعية تسمح بالتفاعل وتشجع عليه، إضافةً إلى المشاركة الفاعلة فيما يظهر من قضايا، مثل: الخصوصية، والسلبية، والهوية.

وقد أشار تامر الملاح إلى بعض الجوانب التي تسلط الضوء على أهمية الاتصالات الرقمية داخل المنظومة التعليمية، ومنها ما يلي (تامر الملاح، ٢٠١٧، ٧٤-٧٥):

- تستخدم أجهزة الاتصالات الرقمية عندما لا يستطيع المعلمون مواصلة الشرح في المدرسة، أو الفصل الدراسي.
- تُستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لدعم الطلاب في الفصل الدراسي، سواء لتبادل الأفكار ومشاركتها، أو القيام بالأبحاث والتكاليف، أو الكتابة مع الآخرين.
- يستخدم المعلمون المدونات لإعلام أولياء الأمور بالأنشطة التي تتم داخل الفصل.

وذكرت لمياء المسلماني أن الاتصال الرقمي يوفر وصولاً فورياً للآخرين على مستوى عالٍ من السرعة؛ حيث غيرت الهواتف المحمولة وشبكات التواصل الاجتماعي الطريقة التي يتواصل بها الأشخاص، ومن خلال هذا النوع من التواصل تم إنشاء

هيكل اجتماعي جديد يحكم كيف؟ ومتى؟ ومع من يتفاعل الناس؟ (لمياء المسلماني، ٢٠١٤، ٤٠).

٦ - محو الأمية الرقمية Digital Literacy

نظراً لكون التكنولوجيا الرقمية أصبحت جزءاً رئيساً في حياتنا اليومية، وأصبح الاستغناء عنها شبه مستحيل في عالم دائم التغير في "عصر الانفجار المعرفي والثورة الرقمية"، فمحو الأمية الرقمية تعني: عملية تعليم وتعلم كل ما يتعلق بالتكنولوجيا واستخدام أدواتها. وهي أيضاً: مسؤولية فردية وجماعية، تتضافر فيها الجهود؛ من أجل توفير فرص التعلم والتدريب لاستخدام التكنولوجيا وأدواتها المختلفة بالشكل الأمثل والاستفادة منها (نجلاء فارس، ٢٠٢١، ٦٩). ولا يعني محو الأمية الرقمية القدرة على التعامل مع أجهزة الكمبيوتر فحسب؛ بل هي في الواقع تتألف من مجموعة من المهارات الأساسية التي تشمل استخدام وإنتاج الوسائط الرقمية، ومعالجة المعلومات واسترجاعها، والمشاركة في الشبكات الاجتماعية؛ لإنشاء وتبادل المعرفة، كما أنها تُعد الأساس والمحضر الذي يمكن من خلاله اكتساب مهارات حياتية مهمة أخرى.

تزداد أهمية محو الأمية الرقمية في ضوء أهداف المواطنة العالمية في القرن الحادي والعشرين، والدعوة إلى ضرورة إعداد الأفراد ليصبحوا جزءاً من المجتمع العالمي، وإكسابهم المهارات اللازمة لتطوير المعرفة الرقمية المتعددة التي من شأنها أن تسمح لهم بالاستجابة للأفكار المتغيرة؛ بهدف أن يصبحوا متعلمين مدى الحياة ومساهمين في مجتمعاتهم المحلية.

وقد أكدت العديد من الدراسات، ومنها: دراسة جمال الدهشان، وهزاع الضويهي على أن محو الأمية الرقمية أصبحت أولوية وطنية وهدفاً للدول التي تسعى إلى بناء مجتمعات معرفة حديثة ومتطورة عن طريق إكساب شعوبها المهارات الأساسية التي تمكنهم من استخدام واستعمال التقنيات الرقمية في حياتهم اليومية والتي يمكنهم

من خلالها استغلال وتطوير الفرص التجارية، أو الاجتماعية، أو الثقافية لأنفسهم، أو لعائلاتهم، أو لمجتمعاتهم بشكل عام (جمال الدهشان، هزاع الفويهي، ٢٠١٥، ١٥).

٧- الحقوق والمسؤوليات الرقمية Digital Rights and Responsibilities

ويقصد بها: الحريات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمي. وتعني أيضاً بأنها كل ما يتوافر من قواعد وقوانين في استخدام التقنية، تحفظ حق المواطن الرقمي، والجهة المنظمة له في مكان ما، بحيث يدرك كيف يتعامل مع المحتويات والخدمات على الشبكة بالطريقة النظامية، التي تحفظ شخصيته وهويته (سحر خليل، ٢٠٢٠، ٥٦٧).

يرتبط ذلك ببعد القوانين الرقمية؛ حيث يحتاج المواطن إلى معرفة حقوقه كمواطن رقمي، وما الواجبات التي يتعين عليه القيام بها حتى يصبح مواطناً رقمياً صالحاً. فكما أن الدول تحدد ما لمواطنيها من حقوق في دساتيرها، هناك أيضاً مجموعة من الحقوق التي يتمتع بها المواطن الرقمي Digital Citizen؛ بما في ذلك حقوق الخصوصية وحرية التعبير وغيرها، ومع هذه الحقوق تأتي الواجبات، أو المسؤوليات؛ لذلك يجب على المستخدمين التعاون في تحديد الطريقة المناسبة لاستخدام التكنولوجيا، وبناءً على ذلك، فإن هذين الجانبين بمثابة وجهين لعملة واحدة، فلا بد من تفعيلهما معاً حتى يصبح كل مواطن رقمي مواطناً منتجاً ومشاركاً فعالاً (جمال الدهشان، هزاع الفويهي، ٢٠١٥، ١٧). وهذا يضع الحقوق والمسؤوليات في صلب المواطنة الرقمية وعلى مستوى التعلم المتوازن بين إتاحة الوصول المفتوح إلى العلم والمعرفة مع حماية المتعلم وسلامته.

٨- الصحة والسلامة الرقمية Digital Health and Wellness

أصبحت التكنولوجيا الرقمية اليوم هي الرفيق الدائم لأغلب الأشخاص، ولا عجب في ذلك فهي تحيط بنا من كل جانب ونكاد لا نستغني عنها في جميع مناحي الحياة؛ لذا كان من الضروري تبني عادات سليمة تضمن للفرد الصحة والسلامة

البدنية والنفسية من هذا الاستخدام. ويقصد بالصحة والسلامة الرقمية: جميع الإرشادات والاحتياطات اللازمة لضمان مقومات الصحة والسلامة البدنية والنفسية من جرّاء استخدام التقنيات الرقمية (لمياء المسلماني، ٢٠١٤، ٤٧).

وتتمثل أهمية هذا البُعد فيما يلي (Department of Health, 2014, 1-5):

- استخدام التكنولوجيا بطريقة مسؤولة ومعتدلة.
- الوعي بالآثار الجسدية المترتبة على استخدام التكنولوجيا لفترات طويلة.
- التوعية بظاهرة الإدمان على التكنولوجيا والحدّ من أثرها.
- بيان المواقف الصحيحة وتوضيحها: أي توضيح الموقف الصحيح للأطفال والمراهقين حتى يصبحوا نماذج يحتذى بها.
- الوعي بالوظائف الأساسية والفوائد والأضرار المحتملة لاستخدام التكنولوجيا والشبكات الاجتماعية.

٩- الأمن الرقمي Digital Security

يُعد الأمن الرقمي بُعداً مهماً من أبعاد المواطنة الرقمية؛ حيث يعني: الاحتياطات الرقمية لضمان السلامة، أو الإجراءات الوقائية التي يتبعها مستخدمو التقنيات الرقمية للحفاظ على هويتهم الشخصية، وعلى أمن معلوماتهم وأجهزتهم وبرامجهم؛ وذلك لتجنب الوقوع في البرمجيات الخبيثة وسرقة البيانات والمعلومات الشخصية (Ribble, M, 2012, 148). وبما أنه لا يخلو أي مجتمع من أشخاص يمارسون أعمالاً مخالفة للقانون، مثل: السرقة والتشويه، أو حتى تعطيل الآخرين، وكذلك المجتمع الرقمي، فلا يكفي مجرد الثقة بباقي أعضاء المجتمع الرقمي لضمان الوقاية والحماية والأمان؛ حيث مكنت التكنولوجيا الحديثة أصحاب الأنشطة غير المشروعة من استخدام التكنولوجيا في جرائم الاعتداء على الأموال، النصب، الاحتيال، والتزوير، الاختلاس، الابتزاز (جمال الدهشان، هزاع الفويهي، ٢٠١٥، ١٧). فكان لا بدّ من اتخاذ التدابير اللازمة في هذا الصدد لضمان الوقاية، والحماية والأمان للأفراد.

وتتمثل أهمية بُعد الأمن الرقمي في التالي (لمياء المسلماني، ٢٠١٤، ٤٨):

- حماية الأجهزة وأمن الشبكات.
- حماية الأمن المجتمعي (التهديدات الإرهابية).
- حماية الأمن المدرسي (القرصنة، والفيروسات).
- حماية الأمن الشخصي (سرقة الهوية، المطاردة والتصيد عبر الإنترنت).

ومن خلال عرض أبعاد المواطنة الرقمية يتضح ما يلي:

- تلك الأبعاد تتميز بالشمولية؛ حيث أخذت بعين الاعتبار الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وما يمكن إساءة استخدامه أخلاقياً عند استخدام المحتوى المعروض على وسائل التواصل الاجتماعي.
- تمثل هذه الأبعاد العمود الفقري للمواطنة الرقمية؛ حيث تتعلق بشكل كبير بالتعليم، أي تعليم الفرد ما ينبغي عليه فعله في كل بُعد؛ لحماية نفسه وماله وأجهزته الرقمية. كما أنها تعمل كأساس للاستخدام المناسب للتكنولوجيا، وتوفر نقطة انطلاق لمساعدة المعلمين على فهم أساسيات المواطنة الرقمية.
- تساعد هذه الأبعاد المربين وقادة التكنولوجيا وغيرهم على فهم الموضوعات المختلفة المرتبطة بالمواطنة الرقمية، وكيفية تدريب الطلاب عليها.

المحور الثالث: أهمية الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية:

ترتبط أهمية أبعاد المواطنة الرقمية والحاجة إليها بأهمية القضايا الشائكة التي تواجه المجتمع بصفة عامة وما يفرضه المجتمع الرقمي بصفة خاصة من متطلبات تمثل في ذات الوقت تحدياً يتطلب وعي أعضائه بتلك الأبعاد، ليس من أجل إدراكها فحسب؛ ولكن من أجل الممارسة الواعية للمواطن في ضوءها، وتنمية الشعور بالمواطنة في العالم الرقمي، وتجنباً للمخاطر التي يمكن أن تظهر نتيجة الانخراط غير الواعي في العالم الرقمي، ويُعد الوعي بهذه الأبعاد مطلباً أساسياً للمواطن

متطلبات وهي معلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية "داسة تحليلية"
السيد صابر محمد محمد / د. محمد عبد الله محمد الفقي / د. سعيد طه محمود أبو السعود

الرقمي، وتكمن أهمية الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية في كونها تساعد في (تأمر الملاح،
٢٠١٧، ٤٢، - ٤٣):

- تحمي المواطن الرقمي من الجرائم المرتبطة باستخدام أجهزة التكنولوجيا الحديثة، مثل: اختراق الحسابات المصرفية، التطرف والإرهاب الإلكتروني، والتجسس عبر التكنولوجيا.
- ظهور بعض العادات السلبية المرتبطة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة، مثل: السير باستخدام المحمول، أو استخدامه في أماكن غير مخصصة لاستخدامها.
- جنوح المستخدمين عن الإطار الأساسي لاستخدام الأجهزة التكنولوجية الحديثة، مثل: الإدمان الإلكتروني، وإهمال المهام الاجتماعية، وتجنب ضياع معظم الوقت أمام الشاشات الإلكترونية؛ مما يؤثر على الناتج العام.
- ظهور بعض الأمراض العضوية، مثل: جفاف العينين، وآلام في المفاصل من الجلوس الخاطئ، والنفسية مثل "الانطواء والعزلة" على المستخدمين المغالين في استخدام أجهزة التواصل الحديثة.

وتجدر الإشارة، بأنّ عبد العال السيد ٢٠١٨ قد نبه بأنّ قلة الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية وعدم الاهتمام بها؛ قد يؤدي إلى التعرض لبعض المخاطر المحتملة، والتي تتمثل في التالي (عبد العال السيد، ٢٠١٨، ١٧ - ١٨):

- التأثير السلبي للتكنولوجيا على المستوى الدراسي للطلاب.
- اختراق البريد الإلكتروني أو أحد الحسابات في مواقع التواصل الاجتماعي.
- ظهور إعلانات فيها محتوى أو صور مسيئة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- إرسال أحد الفيروسات إلى الأجهزة عن طريق رسالة مزيفة.
- التعرف على أشخاص عبر الإنترنت، ثمّ اكتشاف أنها شخصيات وهمية.
- شراء بعض المنتجات من الإنترنت من مواقع غير موثوقة ولم تصل.
- التعرض لمحاولة ابتزاز من مجهول "نشر صور خاصة أو معلومات سرية".

المحور الرابع : متطلبات وعي المعلم بأبعاد المواطنة الرقمية :

شهد القرن الحادي والعشرون ثورة هائلة في تكنولوجيا المعلومات فرضت نفسها في شتى مجالات الحياة البشرية، وتركت أثرها على مختلف نواحي اهتمامات الإنسان، فصار العصر عصراً رقمياً بامتياز، ومن المجالات التي لحقتها هذه الثورة الرقمية مجال التعليم، وهو من أخطر المجالات في بناء الإنسان تربوياً، ونفسياً، وأخلاقياً، فصار من الأهمية بمكان مواكبة العملية التعليمية وتفاعلها إيجابياً مع تقنيات العصر وتوظيفها توظيفاً صحيحاً.

وبإمعان النظر في أحد أطراف العملية الأولى وهو المعلم؛ فإنه في ظل ثورة المعلومات والتكنولوجيا الرقمية لم يعد كافياً أو مقبولاً التمسك بصورة ذلك المعلم النمطي الذي يركز على تلقين المعلومات وتحفيظها للمتعلمين، يمارس مهنته بالطريقة الكلاسيكية التي يمارسها في القرن الماضي باعتماده على الورقة والقلم للتعلم والتعليم، فمعلم العصر الرقمي يواجهه تحديات كثيرة تتطلب منه توافر مجموعة من المهارات التي ينبغي أن يمتلكها ليحسن استخدام التكنولوجيا الجديدة، بل وتنميتها وتطويرها للرفق بالعملية التعليمية، وبلوغ أهدافها (عبد الحميد بوترعه، ٢٠١٩، ١).

وقد حاولت العديد من الدراسات الوقوف على متطلبات تنمية وعي المعلم بأبعاد المواطنة الرقمية، كان من بينها دراسة مارلين سكارداماليا وآخرين (Marlene Scardamalia, et. al 2012,30-31)، وهالة الجزار، ٢٠١٤، ٤٠٤-

(٤١٤)، حيث أكدت على ضرورة توفير جميع الإمكانيات والدورات التدريبية، التي تمكن المعلم من استخدام الوسائل التكنولوجية المختلفة في العصر الرقمي، ويتضمن ذلك:

- جعل المعلم أكثر قدرة على إنتاج الوسائط المتعددة التي تساعد على تفعيل التعلم.
- توفير كافة الوسائل التكنولوجية اللازمة في المدرسة.

متطلبات وهي معلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية "داسة تحليلية"
السيد صابر محمد محمد أ.د. محمد عبد الله محمد الفقي أ.د. سعيد طه محمود أبو السعود

- استخدام مصادر التكنولوجيا للانخراط في تنمية مهنية مستمرة وتعلم مدى الحياة.
- تقييم الممارسات المهنية اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة حول استخدام التكنولوجيا.
- استخدام التكنولوجيا للتواصل والتعاون مع الأقران وأولياء الأمور والمجتمع المحلي؛ بهدف رعاية ودعم تعلم الطلاب.
- إظهار المواقف الإيجابية تجاه استخدامات التكنولوجيا التي تدعم التعلم مدى الحياة.
- استخدام أدوات الإنتاج التكنولوجي لإكمال المهام المهنية المطلوبة.
- المشاركة في الفرص القائمة على التكنولوجيا للإعداد المهني والتعلم مدى الحياة.
- تدعيم استخدام المعرفة الرقمية الآمنة، وبناء بيئة إلكترونية يشارك فيها الطلاب مع المعلمين.

بينما أوصت تيسير اندراوس في عام (2018) Tyseer Andrawes Saleem بوجوب تطوير البرامج التدريبية للمعلمين بما يتماشى مع متطلبات إعداد طلابهم للعصر الرقمي، وإعدادهم للتدريس في الفصول الدراسية التي تعتمد على أحدث التقنيات التعليمية والاستراتيجيات المتقدمة للتعامل مع التغيرات في البيئة، مثل: الفصول الافتراضية والمعرفة الجديدة بمحتوى الدراسة والاستراتيجيات التعليمية الجديدة المتوفرة في الأنظمة التعليمية عبر "الإنترنت" Saleem, T., A, (2018,39-53)؛ مما أدى إلى اهتمام العديد من المؤسسات التربوية بأبعاد المواطنة الرقمية، والتأكيد على أهمية إعداد وتنشئة المواطن الرقمي، وضرورة إعداد المعلم المتمكن من توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم والمعلومات لإكساب تلاميذه مهارات المواطنة الرقمية.

وفي نفس السياق قد أشار شعبان هلال، إلى متطلبات تنمية الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية في أربعة متطلبات رئيسية، وهي كالتالي (شعبان هلال، ٢٠٢١، ٧٠٦-٧١١):

١- **متطلبات تربوية- قيمية:** وهي مجموعة العمليات التي تعمل على تعزيز الوعي بالمبادئ والأخلاقيات المتعلقة بكيفية الاستخدام الآمن للتكنولوجيا، والحد من الملوثات الثقافية؛ لتنمية الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية، ومن بين الآليات التي قد تسهم في تحقيق ذلك:

- عقد لقاءات توعوية للمعلمين حول آليات التعامل السليم مع المواقع التعليمية والتجارب عبر الشبكات والوسائط الإلكترونية.
- تنظيم لقاءات تدريبية لتنمية مهارات المعلمين المتعلقة بتنفيذ أنشطة تعلم رقمية تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.
- تنظيم ندوات وبرامج تعليمية حول أخلاقيات التعامل الرقمي وسُبل الاستفادة من التقنيات الرقمية في عملية التعلم والتعليم.
- إعداد قوائم للسلوكيات الواجب اتباعها أثناء التعامل مع المستجدات التكنولوجية لرصد محاولات الآخرين في إحداث التلوث التكنولوجي.
- ٢- **متطلبات تكنولوجية- تعليمية:** وهي مجموعة من الإمكانيات والتقنيات والوسائط الإلكترونية التي يجب توفيرها لضمان وصول المعلومات والمعارف الصحيحة في الوقت المناسب، والقضاء على الشائعات الإلكترونية؛ لتنمية الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية، ومن بين الآليات التي قد تسهم في تحقيق ذلك:
- توفير شبكة إنترنت عالية الكفاءة، وأجهزة وتقنيات رقمية حديثة، وبرمجيات تعليمية رقمية للمحتويات الدراسية، والسماح للمعلمين باستخدامها في عمليتي التعلم والتعليم بصورة واضحة.

- تحسين البنية التحتية للشبكات الداخلية لتسهيل تدفق تبادل المعلومات والمعارف بصورة إلكترونية مناسبة.
- تزويد المدارس بمكتبة رقمية مجهزة بالتجهيزات المادية والتكنولوجية والمراجع العلمية الحديثة.
- تزويد مكتبات المدارس بكتيبات ونشرات تحوي تعريفاً للمقيم الأخلاقية الخاصة باستخدام التكنولوجيا في عرض جذاب وممتع مصحوباً بنماذج من الممارسات التي تظهر القيم.

٣- **متطلبات قيادية – إدارية:** وهي مجموعة العمليات والممارسات التي تقوم بتحريك الأفراد نحو الالتزام بأبعاد المواطنة الرقمية، ومن بين الآليات التي قد تسهم في تحقيق ذلك:

- بناء وحدة إدارية مسئولة عن رصد الأخطاء الناتجة عن استخدام التكنولوجيا للمعلمين.
- وضع السياسات المتعلقة بالسلامة والأمان لتقنيات المعلومات بما فيها خدمات الإنترنت.
- عقد دورات عن كيفية التعامل السليم مع الأجهزة والمعدات ومخاطر التعامل السيء على الصحة.

٤- **متطلبات قانونية – انضباطية:** ويقصد بها مجموعة الوسائل التي يتم من خلالها التمتع بالحقوق والالتزام بالواجبات تجاه الاستخدام الآمن للتكنولوجيا الرقمية، والحد من انتهاك القوانين المرتبطة بالمواطنة الرقمية، ومن الآليات التي قد تسهم في تحقيق ذلك:

- وجود لائحة للانضباط التكنولوجي تتضمن قيم وأخلاقيات المواطنة الرقمية.
- وضع ندوات حول التعريف بالاستخدام غير القانوني لأية تقنية، واحترام الحريات الشخصية.

- وجود تعليمات وأنظمة واضحة تبين حقوق وواجبات أعضاء المجتمع المدرسي أثناء استخدام التكنولوجيا الرقمية.
- عقد ورش عمل حول كيفية التعامل مع الرسائل السلبية الواردة عبر التقنيات الرقمية.
- وضع القوانين واللوائح التنظيمية والعقوبات المناسبة التي تحدّ من السطو وتحقق المواطنة الرقمية.
- القيام بحملات توعية من قبل الوزارة لكيفية التعامل مع التكنولوجيا بصورة سليمة دون التعرض لانتهاكات القوانين واللوائح المنظمة لذلك.
- عقد ندوات حول كيفية استخدام التكنولوجيا بطريقة قانونية أخلاقية آمنة من خلال:

✚ التمييز بين الاستخدامات التقنية المناسبة في بيئات متنوعة (المدرسة- المنزل- العمل).

✚ اتباع المبادئ التوجيهية الأخلاقية والقانونية في جمع واستخدام المعلومات.

✚ تحقيق الأمان القانوني والتسامح الاجتماعي من خلال التأكيد على احترام آراء الآخرين ومعتقداتهم.

ومن خلال ما سبق عرضه عن متطلبات وعي المعلم بأبعاد المواطنة الرقمية؛ يتضح التالي؛

- إنّ الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية لدى المعلمين ضرورة تربوية واجتماعية، لضمان الحياة بشكل أفضل، ومنع العديد من المشكلات الناشئة.
- إنّ الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية ركيزة أساسية من ركائز تقدم المجتمع في كافة المجالات؛ لأنها تُمكن المعلمين والطلاب حاضراً ومستقبلاً من المشاركة الإيجابية في كلّ القضايا، وتعميم الاستفادة من البُعد التكنولوجي في شتى

المجالات بداية من المجال التربوي والتعليمي، مروراً بكافة المجالات التي تخدم المجتمع وجودة الحياة به.

- إن الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية لدى المعلمين تحدث من خلال التفاعل بين الأبعاد الثلاثة للوعي (المعرفي، والوجداني، والمهاري)، حيث تكمل هذه الأبعاد بعضها البعض.
- إن عملية الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية من قبل المعلم، تجعله الدافع الأول والأساسي في تنشئة التلاميذ وإعدادهم بطريقة صحيحة لمواجهة متطلبات العصر الرقمي.

المحور الخامس: المقترحات التي يمكن من خلالها تنمية وعي معلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية وآليات تنفيذها.

في ضوء ما سبق؛ يتضح مدى أهمية الوعي بالمواطنة الرقمية، وأن التربية الرقمية للأجيال الحالية والمستقبلية لم تعد مجرد رفاهية، فقد اتضح أن التكنولوجيا والتقنية الحديثة ولا سيما تكنولوجيا المعلومات والاتصالات باتت تمثل تحدياً أمام المجتمعات، خاصة في ظل انتشار الإنترنت والأجهزة الحديثة في مختلف البلاد مهما كانت درجة تقدمها الاقتصادي، وأن التوعية بأبعاد المواطنة الرقمية وحقوق المواطن وواجباته في العصر الرقمي أصبحت من أولى الضروريات، ليس فقط من أجل الرفاهية والاستمتاع، بل لأن المواطنة الرقمية ضرورة حياتية لضمان الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا وفق متطلبات المجتمع وحاجاته الاقتصادية والاجتماعية.

وبناءً عليه انتهى البحث الحالي إلى عدد من المقترحات التي يمكن من خلالها تنمية وعي معلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية وآليات تنفيذها، وهي:

- ١- ضرورة توفير الوزارة البنية التحتية التكنولوجية اللازمة لتحقيق المواطنة الرقمية.
- ٢- توفير خطوط إنترنت منخفضة التكلفة، تمكن المعلمين من الوصول إلى المواقع المختلفة بسهولة ويسر.
- ٣- توصيل خدمات إلكترونية عالية الجودة للمعلمين بالشكل الذي يناسبهم.
- ٤- تزويد المدارس بمكتبة رقمية مجهزة بالتجهيزات المادية والتكنولوجية.
- ٥- تزويد مكتبات المدارس بكتيبات ونشرات تحوي تعريفاً للقيم الأخلاقية الخاصة باستخدام التكنولوجيا.
- ٦- حاجة المقررات الدراسية لمواكبة تطورات العصر الرقمي، من خلال التركيز على مفاهيم وأبعاد المواطنة الرقمية.
- ٧- زيادة فرص استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم.
- ٨- تنمية وعي المعلمين بضرورة الالتزام باللوائح والقوانين الرقمية، واحترام وجهات النظر المتنوعة حول ما ينشر رقمياً.
- ٩- تنظيم ندوات وبرامج تعليمية حول أخلاقيات التعامل الرقمي وسُبل الاستفادة من التقنيات الرقمية في عملية التعلم والتعليم.
- ١٠- تدريب المعلمين على متطلبات المواطنة الرقمية، وتمكنهم من مهارات التعامل مع التقنيات الحديثة وخاصة الحاسب الآلي والإنترنت؛ ليتمكنوا من نشر الوعي بمتطلبات المواطنة الرقمية لدى تلاميذهم.
- ١١- تعزيز السلوك الأخلاقي لدى المعلمين من قبل الوزارة.
- ١٢- تعزيز قدرة المعلمين على احترام آراء الآخرين، والتحاور الإيجابي معهم.
- ١٣- التحذير من تبادل المحتويات الرقمية التي قد تتنافى مع قيم المجتمع والعادات السائدة فيه.

متطلبات وعي معلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية "داسة تحليلية"
السيد صابر محمد محمد / د. محمد عبد الله محمد الفقي / د. سعيد طه محمود أبو السعود

- ١٤- إعداد قوائم للسلوكيات الواجب اتباعها أثناء التعامل مع المستجدات التكنولوجية.
 - ١٥- التدريب على مهارات الاتصال والتواصل، واحترام آراء وأفكار الآخرين، بحيث يتيح للمعلمين الفرصة للاشتراك في المنتديات، والمدونات، وجلسات النقاش التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي.
 - ١٦- توعية المعلمين بحقوقهم وواجباتهم عند استخدام المستحدثات التكنولوجية.
 - ١٧- وجود تعليمات وأنظمة واضحة تبين حقوق وواجبات أعضاء المجتمع المدرسي أثناء استخدام التكنولوجيا الرقمية.
 - ١٨- وضع القوانين واللوائح التنظيمية والعقوبات المناسبة التي تحد من السطو وتحقق المواطنة الرقمية.
 - ١٩- القيام بحملات توعية من قبل الوزارة لكيفية التعامل مع التكنولوجيا بصورة سليمة دون التعرض لانتهاكات القوانين واللوائح المنظمة لذلك.
 - ٢٠- توفير برامج الحماية والأمان اللازمة للتغلب على برامج القرصنة الرقمية.
- وأما عن آليات تنفيذ مقترحات البحث؛ يقدم الباحث مجموعة من الآليات والإجراءات الواجب القيام بها؛ لتسهيل القيام بالمحاور الفكرية للمقترحات لتنمية وعي معلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية، وذلك على النحو التالي:

(١) الآليات المرتبطة بـ (وزارة التربية والتعليم) :

- وضع رؤية استراتيجية تتضمن خططاً قصيرة ومتوسطة لتطوير البنية التحتية الرقمية في المدارس، وتزويد المدارس بالأجهزة والتقنيات الرقمية والوسائل اللازمة لبناء قاعدة تحتية للتكنولوجيا الرقمية داخل تلك المدارس.

- وضع تصور لرؤية استراتيجية موحدة على مستوى مدارس وزارة التربية والتعليم، لضمان فرص الوصول الرقمي لجميع المعلمين، وتعزيز ثقافة اللياقة الرقمية، ونشر الوعي بالقوانين الرقمية، وتمكين المعلمين على كيفية التعامل مع مواقع التجارة الرقمية والاتصال والتواصل الرقمي، وتعزيز الثقافة الرقمية، ونشر الوعي بالحقوق والمسؤوليات الرقمية، وتوفير متطلبات الصحة والسلامة الرقمية، وتمكين التعامل مع القضايا المتعلقة بالأمن الرقمي.
- تطوير برامج التنمية المهنية المستمرة للمعلمين بالاستناد إلى إطار فكري شامل لكل الجوانب ضمن سياسة واضحة المعالم.
- التركيز في بعض المقررات على القيم الضرورية للتعامل مع مجتمع المعلومات، مثل: احترام الآخرين، الأمانة العلمية، حقوق الإنسان وواجباته.
- إعادة صياغة أهداف التعليم (مرحلة التعليم الأساسي) بحيث تشمل الأهداف إكساب المعلمين والطلاب الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية.
- مراجعة أهداف التعليم الأساسي بحيث تصبح المواطنة الرقمية متضمنة بها.
- إنشاء الوزارة مواقع إلكترونية ومجلات رقمية؛ تهدف إلى التوعية بمخاطر الإنترنت، وتسجيل حالات التسلط الإلكتروني من قبل الغرباء والمجهولين.

(٢) الآليات المرتبطة بالمدارس:

- يجب أن تسعى المدارس لتحقيق وتعظيم دورها التربوي في تعزيز الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية من خلال ما يلي:
- عقد لقاءات بصفة مستديمة للمعلمين؛ من أجل تنمية الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية لديهم.
 - استضافة المدرسة لرجال الدين لعقد ندوات تعريفية تحيط أعضاء المجتمع المدرسي بالتعرف على ما لهم من حقوق رقمية وما عليهم من مسؤوليات رقمية.

متطلبات وعي معلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية "داسة تحليلية"
السيد صابر محمد محمد أ.د. محمد عبد الله محمد الفقي أ.د. سعيد طه محمود أبو السعود

- إنشاء صفحة إلكترونية لكل مدرسة واستخدامها في تنمية الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية لدى المعلمين بها.
- تعميق روح الولاء والانتماء للوطن في نفوس المعلمين؛ حتى لا يقعوا فريسة للتطرف والإرهاب الإلكتروني.
- أن يتم استغلال إجازة نصف العام وآخر العام؛ من أجل تنمية الوعي بأبعاد المواطنة الرقمية لدى المعلمين.

(٣) الآليات المرتبطة بالمعلم:

- الحرص على التنمية المهنية الذاتية.
- الحرص على حضور البرامج والفعاليات التي تتعلق بلوعي وتطوير الأداء بصورة مستمرة ومتابعة كل ما هو جديد في المجال.
- توظيف ما يتم الاطلاع عليه من معارف رقمية، وما يكتسب من مهارات في جوانب المهنة المختلفة.
- الحرص على حضور البرامج والدورات التدريبية التي تتعلق بإنتاج البرمجيات التعليمية الرقمية.
- الاشتراك
- مواصلة الدراسة والتركيز على أهمية الاطلاع بشكل مستمر على الجديد في ذلك العصر الرقمي.
- الاشتراك في المتلكيات، والمنتديات، والمدونات وجلسات النقاش التي تتيحها شبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت.

المراجع:

أولاً المراجع العربية:

١. ابن منظور: لسان العرب، ط١، دار صادر للطبع والنشر، بيروت، ٢٠٠٠.
٢. أحمد أحمد المواي: المواطنة على ضوء التعديلات الدستورية في جمهورية مصر العربية، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٨.
٣. بندر بن محمد راشد، عبد الحميد صبري عبد الحميد: تقييم المهارات الحياتية والتربية الأسرية في ضوء تضمينه لمهارات المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة الثقافة والتنمية، جمعية الثقافة من أجل التنمية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (١٢٩)، ٢٠١٨.
٤. تامر المغاوري الملاح: المواطنة الرقمية تحديات وآمال، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧.
٥. جمال علي الدهشان، هزاع بن عبد الكريم الفويهي: المواطنة الرقمية مدخلاً لمساعدة أبنائنا على الحياة في العصر الرقمي، مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، المجلد (٣٠)، العدد (٤)، ٢٠١٥.
٦. جيدور حاج بشير: أثر الثورة الرقمية والاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي في رسم الصورة الجديدة لمفهوم المواطنة "من المواطن العادي إلى المواطن الرقمي"، دفا تر السياسة والقانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد (١٥)، ٢٠١٦.
٧. حسام الدين مازن: إصاح مناهج العلوم وبرامج التربية العملية وهندستها إلكترونياً في ضوء تحديات ما بعد الحداثة والمواطنة الرقمية، المؤتمر العلمي الثامن عشر: مناهج العلوم بين المصرية والعالمية، الجمعية المصرية للتربية العملية، ٢٠١٦.
٨. حمدي عبد الله عبد العال: الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وتنمية وعي الشباب الجامعي بالمواطنة الرقمية "دراسة مطبقة على الشباب الجامعي

- بمحافظة قنا"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المجلد (٦)، العدد (٣٩)، ٢٠١٥.
٩. راندا محمد المغربي: درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية كما تدركها طالبات جامعة الملك عبد العزيز، مجلة جامعة حضرة الباطن للعلوم التربوية والنفسية، جامعة حضرة الباطن، السعودية، العدد (٢)، ٢٠٢١.
١٠. سامح فوزي: المواطنة، مركز القاهرة لدراسات وحقوق الإنسان، القاهرة، ٢٠٠٧.
١١. سحر عيسى خليل: دور أتمته التعليم الثانوي في تأصيل قيم المواطنة الرقمية لدى طلابه، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، المجلد (٧٣)، ٢٠٢٠.
١٢. السعيد محمود عثمان، إسماعيل خالد مكاوي: وعي طلاب الجامعات المصرية بمتطلبات المواطنة الرقمية "دراسة ميدانية"، المؤتمر الدولي الرابع، التعليم وتحديات القرن الحادي والعشرين (التعليم الجامعي)، كلية التربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢- ٣ أبريل ٢٠١٨.
١٣. سوزان جين بلاك مور: الوعي مقدمة قصيرة جداً، ترجمة محمد فؤاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٠.
١٤. شعبان أحمد هلال: آليات تفعيل أبعاد المواطنة الرقمية بالمدارس الثانوية في ضوء بعض النماذج العالمية، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، الجزء (٨٤)، ٢٠٢١.
١٥. السيد علي شهنه، إيمان الشحات أحمد: مستوى وعي طلبة كلية التربية بجامعة الزقازيق بأبعاد المواطنة الرقمية، دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٩.
١٦. صالح بن عبد العزيز التويجري: دور معلم المرحلة الثانوية في وقاية الطلاب من الانحراف الفكري في ضوء المواطنة الرقمية من وجهة نظر المشرفين التربويين: دراسة ميدانية بمدينة الرياض، مجلة البحوث الأمنية، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، المجلد (٢٦)، العدد (٦٧)، ٢٠١٧.

١٧. صبحي شعبان شرف، محمد السيد الدمرداش: معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج التدريسية، المؤتمر السنوي السادس "أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيها، المنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم"، الأردن، ١٠ - ١١ ديسمبر ٢٠١٤.
١٨. عبد الحميد بوترعه: متطلبات المعلم الكفاء في عصر التكنولوجيا الرقمية، الملتقى الدولي حول تطوير الكفاءات في التربية والتعليم والأهداف واستراتيجيات التكوين، بنزرت - تونس، في الفترة من ٢٨ - ٣١ يوليو ٢٠١٩.
١٩. عبد العال عبد الله السيد: أثر اختلاف نمطي الأنفوجرافيك الثابت والمتحرك في تنمية مهارات المواطنة الرقمية لدى طلبة المعاهد العليا للحاسبات، تكنولوجيا التربية - دراسات وبحوث، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، العدد (٣٥)، ٢٠١٨.
٢٠. علي خليفة الكوري: المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية: مشروع دراسات الديمقراطية في البلدان العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١.
٢١. غادة كمال محروس: مستوى معرفة معلمات رياض الأطفال بالملكة العربية السعودية بأبعاد المواطنة الرقمية، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، الجزء (٥)، العدد (١٩)، ٢٠١٨.
٢٢. كامل دسوقي الحصري: مستوى معرفة مُعلمي الدراسات الاجتماعية بأبعاد المواطنة الرقمية وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية، جامعة المجمعة، العدد (٨)، ٢٠١٦.
٢٣. لطيفة إبراهيم خضر: دور التعليم في تعزيز الانتماء، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠.

متطلبات وهي معلمي مرحلة التعليم الأساسي بأبعاد المواطنة الرقمية "داسة تحليلية"
السيد صابر محمد محمد /د. محمد عبد الله محمد الفقي /د. سعيد طه محمود أبو السعود

٢٤. لمياء إبراهيم المسلماني: التعليم والمواطنة الرقمية "رؤية مقترحة، مجلة عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، القاهرة، العدد (٤٧)، ٢٠١٤.

٢٥. لويس معلوف: المنجد في اللغة، ط ٢٠، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٨.

٢٦. محمد عبد البديع السيد: دور وسائل الإعلام الجديدة في دعم المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد (١٢)، ٢٠١٦.

٢٧. محمد علي الخولي: قاموس التربية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١.

٢٨. مها محمود ناجي: المواطنة الرقمية ومدى الوعي بها لدى طلبة قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة أسيوط: دراسة استكشافية، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (١)، العدد (٢)، يوليو ٢٠١٩.

٢٩. هاني لبيب: المواطنة والعولمة، الأقباط في مجتمع متغير، ط ١١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤.

٣٠. هناء حلمي عبد الحميد: برنامج أنشطة فلسفية قائم على محفزات الألعاب Gamification لتنمية قيم المواطنة الرقمية والمهارات الحياتية ذات الصلة بها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، المجلد (٣٠)، العدد (١)، ٢٠٢٠.

٣١. هند سمعان الصمادي: تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة القصيم"، مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرياح، السعودية، العدد (١٨)، ٢٠١٧.

٣٢. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات: تقرير موجز عن مؤشرات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات، القاهرة، أكتوبر ٢٠٢٠.

٣٣. يسري مصطفى السيد: برنامج مقترح وفقا لنموذج التعلم المعكوس لتنمية مفاهيم ومهارات المواطنة الرقمية لدى طالبات كلية التربية واتجاهاتهم نحو ممارسة أخلاقياتها، مجلة تكنولوجيا التربية: دراسات وبحوث، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، العدد (٢٩)، ٢٠١٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

34. Clarke III, I.; Emerging value propositions for m-commerce, Journal of Business Strategies, Sam Houston State University. Center for Business and Economic, Huntsville, Texas, United State, Vol. (25), No. (2), 2008.
35. Dourish, P. & Bellotti, V.; Awareness and coordination in shared workspaces. In Proceedings of the 1992 ACM conference on Computer-supported cooperative work, ACM, Toronto, Canada, 1992.
36. Department of Health; Report of the Advisory Group on Health Effects of use of Internet and electronic screen products, The Government of the Hong Kong Special Administrative Region, 2014.
37. Ghamrawi, N.; Schooling for Digital Citizens, Open Journal of Leadership, Vol.(7), No.(3), 2018..
38. Hobbs, R., & Jensen, A.; The past, present, and future of media literacy Education, The National Association for Media Literacy Education's, Journal of Media Literacy Education, University of Rhode Island, USA, Vol.(1), 2009.

39. Henari, T. & Roohi M.; E-commerce in Bahrain: the non-technical limitations, Education, Business and Society: Contemporary Middle Eastern Issues, Emerald Group Publishing Limited, Bingley, United kingdom, Vol. (1), No.(3), 2008.
40. Hollandsworth, R., et. al.; Digital Citizenship in K- 12- It Takes a Village, journal Tech Trends: Linking Research and Practice to Improve Learning, Springer New York, United States, Vol. (55), No. (4), 2011.
41. Jabeen, S. & Farhan. A.; Digital citizenship: Effective Use of Digital Media. Conference: Proceedings of edulearn21- 13th International Conference on Education and New Learning Technologies At: Spain. Vol.(5), 2021.
42. Kaya, A., & Kaya, B.; Teacher candidates' perceptions of digital citizenship. International Journal Of Human Sciences, Vol. (11), No. (2), 2014.
43. Michael, S. D. Ifenthaler pedrolsaia, Kinshuk. Demtrios Sampson Eitors: Learning and Instruction in the digital Age. Springer, New Yourk, Dordrecht Heidelberg London, 2010.
44. Mossberg, K., et. al; Digital Citizenship: The Internet, Society, and Participation, 4th ed, The MIT Press, Cambridge, London, 2007.

45. Osho, O., et al; E-Commerce in Nigeria: A Survey of Security Awareness of Customers and Factors that Influence Acceptance, CORI, Ibadan, Nigeria, 2016.
46. Reynolds, Louis & Scott, R.; Digital citizens: Countering extremism online, DEMOS: London, 2016.
47. Ribble, M.; Digital Citizenship for Educational change, Kappa Delta Pi Record journal, Taylor & Francis, England ,Vol.(48), No.(4), 2012.
48. Ribble, M.; Digital Citizenship in Schools, 2nd ed, International Society for Technology in Education (ISTE), Washington, CD, 2011.
49. Ribble, M.; Raising a digital child. Eugene, OR: International Society for Technology in Education, Washington, CD, 2009.
50. Ribble, M.; Passport to Digital Citizenship- Journey Toward Appropriate Technology Use at School and at Home, International Society for Technology in Education, U.S. & Canada, 2008..
51. Ribble, Mike, Gerald D. Bailey, and Tweed W. Ross.; Digital Citizenship: Addressing Appropriate Technology Behavior, International Society for Technology in Education, Vol. 32, No.1, U.S. & Canada, 2004.
52. Saleem, T.; Digital Citizenship and its Activation Means in Educational Institutions, International Forum of Teaching

- and Studies, American Scholars Press, Vol. (14), No.(2), 2018.
53. Scardamalia, M., et al; New Assessments and Environments for Knowledge Building, P. Griffin et al. (eds.), Assessment and Teaching of 21st Century Skills, Springer, Dordrecht, Netherlands, 2012.
54. Suson, R. L.; Appropriating digital citizenship in the context of basic education, International Journal of Education, Learning and Development, United States of America, Vol.(7), No.(4), 2019.
55. Törenli, N.; The Other Faces of Digital Exclusion: ICT gender divides in the broader community, European Journal of Communication, SAGE Publications, Thousand Oaks, California, United States, Vol. (21), No.(4), 2006.
56. Watson, K. S.; Shaping Digital Citizens: Cyberbullying Prevention is a natural fit in school libraries, American Libraries Magazine, 2018.
57. Yang, H. H., & Chen, P.; Exploring teachers' beliefs about digital citizenship and responsibility, Technological Developments in Networking, Education and Automation, Springer, Dordrecht, 2010.